وزارة التعليم العالـــي والبحث العلمـــي

جامعة قاصدي مرباح – ورقـــلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

ميدان العلوم الاجتماعية

شعبة الفلسفة

مذكرة تخرج مقدمة

لنيل متطلبات شهادة الماستر أكاديمي

تخصص فلسفة عامة

بعنوان:

مفهوم الأخلاق في فلسفة "فريدريك نيتشه"

إعداد الطالبة :

❖ رحاب تجاجنة

إشراف الدكتورة:

د–لعموري شهيدة

نوقشت وأجيزت بتاريخ: 2022/06/14

لجنة المناقشة:

د-برابح عمر	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
د- لعموري شهيدة	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا و مقرر
د-بن غزالة محمد الصديق	أستاذ محاضر (ب)	مناقشا

السنة الجامعية 2022/2021

الإهداء

أهدي ثمار جهدي إلى:

إلى روح خالي الغالي وهو في عالم الحق، إلى مملكة الجميل "مفتاح" رحمه الله.

إلى من كان لي ومازال سندي أبي الحبيب "عبد الرزاق" حفظه الله لي.

إلى نبع الحب والحنان، التي أنارت دربي بنصائحها، إلى من منحتني القوّة والعزيمة إلى قرة عيني "ست الحبايب" أمي الغالية... إلى رفيقة دربي، توأم روحي، أختي العزيزة أدامها الله لي في حياتي "هاجر" وإلى ابن أختي الغالي.

إلى إخوتي "أنفال، رفح" حفظهم الله.

إلى إخواني مصدر شجاعتي وتوفيقي "عبد الودود، ونصر الدين."

إلى مصدر البسمة والفرح "خالاتي وعماتي."

إلى من كان السبب في نجاحي ووصولي إلى أعلى المراتب "أعمامي وأخوالي."

إلى أمهاتي العظيمات: "مغنية، مسعودة، مبروكة" حفظهن الله وأطال في عمرهن.

إلى روح جدّيّ رحمهما الله اللذين لن أنسى فضلهما في حياتي "مسعود، أحمد."

كما لا أنسى في إهدائي: إلى الإنسان الذي أكن له كل الحب والتقدير

رحاب

شكر وتقدير

أحمد المولى وأشكره على إلهامي القدرة والصبر على إتمام هذا العمل

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة الدكتورة لعموري شهيدة التي كانت الموجهة والمرشدة طيلة مراحل إنجاز هذا العمل.

كما لا يفوتني أن أشكر أستاذتي حبيبتي في مرحلة الثانوي: " ثابت وهيبة"

وأستاذي الغالي الذي لن أنسى فضله " بوشنه عبد الكريم".

كما أقدم شكري واحترامي للأساتذة الأجلاء، لهم مني الشكر الجزيل: أساتذة قسم الفلسفة.

رحـــــاب

مقدمة

مقدمة

أصبحت فلسفة الأخلاق ضمن المواد الفلسفية التي تحظى باهتمام الباحثين، لأنّها تعيد قراءة الذات والنظر إليها من عمق قصد تأسيسها، وقد كان تطور الفكر الأخلاقي عند الفلاسفة والمفكرين، وهنا تتعدد مشكلات الحياة العملية وتطورها وعلى هذا فإنّ الفكر الأخلاقي لا يمكن أن ينفصل عن الحياة الاجتماعية. وعليه فقد نجد الاهتمام بالجانب الأخلاقي ظهر في الفلسفة اليونانية مثل ما هو عليه عند أفلاطون مثلاً، الذي خصّص محاورات كاملة للبحث في القيم ودراسة أنواعها. وصولاً للفلسفة الغربية المعاصرة حيث نجد "فريدريك نيتشه"* (Friedrich Nietzsche) الذي يعتبر مظهراً من مظاهر العبقرية الألمانية نظراً للنمط الفكري الذي انفرد به والنظرية التي تُميّز معظم أعماله، وصلته الوثيقة بروح العصر الذي عاش فيه وثورته الفريدة من نوعها ضد انحطاط الثقافة الأوروبية.

وعليه فإنّ نموذج هذه الدراسة "فريدريك نيتشه" الذي اهتم بالمجال (الأخلاق) وطالب بإعادة النّظر في القيم السائدة لأنّها لم تعد صالحة في نظره، وأصبحت لا تفي بمطالب الإنسان الحديث ولم يعد لها التأثير الأنجع والقوي في توجيه الإنسان نحو المثل العليا، كما أنّه يرجع الأخلاق للعديد من الظواهر ويعتبر أنّ الكثير من الدوافع الإنسانية أصلها أخلاقي، حيث أنّ القيم عنده لا ترجع إلى نزعة ذاتية أو صوفية بل هي دعوة صريحة لممارسة الإنسان فاعليته على أوسع نطاق ممكن، وهو يهتم بها ويمجدها إلاّ أنّه يوجّه لها عدة انتقادات من جهة أخرى.

ونظراً للقيمة الأخلاقية ودورها في بناء المجتمعات على مرّ التاريخ، فإنّ التقصي والبحث في هذا المجال ذو أهمية بالغة، لاسّيما عندما يتعلق الأمر بفيلسوف القوة "فريدريك نيتشه" ورؤيته المميّزة للقيم الأخلاقية، وهذه الأهمية التي كانت دافعاً وسبباً في دراسة هذا الموضوع، حيث تنوعت الدوافع بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي.

---

* فريدريك نيتشه (1844-1900): فيلسوف ألماني، من أهم مؤلفات نيتشه الشهيرة في الفلسفة في العصر المأسوي الإغريقي وهكذا تكلم زرداشت، أصل الأخلاق وفصلها، جينيالوجيا الأخلاق (عبد الرزاق بلعقروز، **المساءلة الارتيابية لقيمة المعرفة عند نيتشه وامتدادها في الفكر الفلسفي المعاصر**،دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية سنة 2011-2012، ص302)

ومن الأسباب الذاتية التي دفعت بي إلى اختيار هذا الموضوع تمثلت في ميلي الفكري نحو الفلسفة الغربية خاصةً فلسفة نيتشه منها وكذا الاطلاع المسبق على فلسفة الأخلاق، وهذا ما جعلني أدرك أهمية الأخلاق وموقعها في التاريخ الفلسفي بالإضافة إلى أنني أرى أنّ فلسفة نيتشه فلسفة بارزة في الفلسفة الغربية، لهذا أخذت جانباً من فلسفته موضوعًا لبحثي.

وأخرى أسباب موضوعية أهمّها التعرف على نظرة الثقافة الأوروبية في الفكر الأخلاقي بالإضافة إلى إبراز الدور الذي لعبته فلسفة نيتشه في البناء الأخلاقي وكذلك محاولة دراسة الأخلاق في فكر نيتشه للأخلاق.

أمّا عن إشكالية البحث فهي تدور حول الرؤية الجديدة للأخلاق عند نيتشه من خلال نقده لما سبق من معايير أخلاقية.

حيث أن الإشكال الرئيسي يتمثل في: **كيف نظر نيتشه لمنظومة قيم جديدة في الفكر الغربي؟**

والذي تندرج تحته تساؤلات فرعية:

- ما هي الانتقادات التي قدّمها نيتشه الأخلاق السائدة؟
- وما هي الأسس والمعايير الجديدة التي بنى عليها نيتشه الأخلاق؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تتبعتُ الخطة المبينة أدناه، والتي تتضمن مقدمة وفيها يتم التعريف بالموضوع وأهميته والانتقال إلى طرح الإشكالية والمنهج المتبع في هذه الدراسة، بالإضافة إلى عرض أهم الأهداف التي أسعى للوصول لها، وكذا الصعوبات التي واجهتني خلالها.

خصّصت الفصل الأول لمدخل مفاهيمي من خلاله وضحت مفهوم الأخلاق لغة واصطلاحاً وثم عرض الأخلاق قبل نيتشه وفي المبحث الأخير تم التطرق إلى نقد نيتشه للمعايير الأخلاق السابقة.

وعالجت في الفصل الثاني الأخلاق عند نيتشه من خلال إرادة القوة والإنسان الأعلى عنده وكذا الأخلاق النيتشوية بين القوة والسعادة (الخير والشر) أما في المبحث الأخير تناولت فيه أخلاق السادة وأخلاق العبيد.

وفي الأخير الخاتمة والتي هي عبارة عن حوصلة شاملة للنتائج المتوصل إليها، في سياق دراسة مفهوم الأخلاق في فلسفة فريدريك نيتشه بالإضافة إلى الإجابة على الإشكال العام والأسئلة الفرعية المطروحة في الدراسة.

إنّ طبيعة هذه الدراسة فرضت عليَّ إتباع المنهج التحليلي والذي يسمح بمعرفة الفكر الأخلاقي عند "نيتشه" والذي يوضح لي تطور القيم الأخلاقية بصورتها الواضحة

أمّا عن الأهداف المرجوة من هذه الدراسة يمكن إجمالها فيما يلي:

معرفة الأسس والصورة الجديدة للأخلاق النيتشوية، كذلك الكشف عن الرؤية النقدية للأخلاق عند نيتشه.

أمّا عن الصعوبات التي واجهتني أثناء هذه الدراسة تتمثل أغلبها في فهم أفكار نيتشه وملائمة أفكار الفيلسوف مع ماتقتضيه طبيعة الموضوع.

إلاّ أنّ هذه الصعوبات لم تثنيني عن مواصلة هذه الدراسة والوقوف على أهم تفاصيلها عزيمة وإرادة منّا، بفضل التوجيهات والدعم من طرف الأستاذة المشرفة.

الفصل الأول: المدخل المفاهيمي

المبحث الأول: مفهوم الأخلاق

المبحث الثاني: الأخلاق ما قبل نيتشه

المبحث الثالث: نيتشه ونقده للأخلاق السابقة

يعد موضوع الأخلاق على الرغم من تشعبه من المباحث العامة التي استقطبت أقلام العديد من المفكرين والفلاسفة على السواء، إنّ قيمته بهذا المعنى، لا تكمن في محتوى القيم التي يتضمنها فحسب، بل في كونه يساير ويوجّه في كل مرحلة من مراحل التاريخ البشري السلوك الفكري والعملي للإنسان، ويتحدّد دور الأخلاق في حرصها على تنظيم الحياة البشرية على تنوعها وترمي القواعد العامة للسلوك والمعاملات؛ لذلك مجّد العديد من الفلاسفة والمفكرين الذين حاولوا معالجتها ووضعوا نظريات وأسس فاختلفت آراؤهم ونظرياتهم حول مفهوم الأخلاق، وتعدّدت التعاريف لذلك نتساءل: ما هو مفهوم الأخلاق؟

المبحث الأول: مفهوم الأخلاق.

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق لغةً واصطلاحًا

أ- الأخلاق لغةً:

في اللغة الفرنسية كلمة Ethique وترجع إلى كلمة Ethos الإغريقية، ومعناها العادة الأخلاق جمع خلق، ولكنها تستعمل للدلالة على علم معين ويناظرها في اللغات الأوروبية كلمة Morale بالفرنسية Morals بالإنجليزية، Moral بالألمانية و Moral بالإيطالية ... إلخ[1].

وهذه الكلمة الأوروبية مأخوذة من الكلمة اللاتينية Mores جمع Mos، ويناظرها باليونانية وجمعها Moos منها اشتقت الصفة Moloxos ومن هذه الصفة اليونانية جاء لاسم لآخر للأخلاق وهو Ethic ، و Ethique في الفرنسية و Ethics في الإنجليزية، و Ethik في الألمانية و Ethics في الإيطالية... إلخ.[2]

---

[1]- أسماء حسن أبو عوف، **مقدمة في علم الأخلاق**، مجلة حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، المقالة 11، المجلد 9، العدد 9، القاهرة، 2017.ص 759.

[2]- بدوي عبد الرحمن، **الأخلاق النظرية**، المطبوعات، الكويت، ط3، 1970، ص 7-8.

جاء في لسان العرب: "الخُلُقُ هو الطبع والسجية"، وهو عبارة عن الصورة الباطنية للإنسان كما أنّ الخلق بالقبح عبارة عن الصورة الظاهرية، فعندما يقال: "فلان حسن الخلق والخلق" المراد أنه حسن الظاهر والباطن[1].

ب- الأخلاق اصطلاحًا:

عرّفها الفلاسفة والعلماء بمفاهيم عديدة لا يتسع المجال لذكرها، لذلك نذكر أهم تلك التعريفات ومنها:

قال الجرجاني: "الخُلُقُ" عبارة عن هيئة للنفس، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإنّ كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي تصدر عنها في مصدر ذلك خلق سيئا"[2].

وقد عرّفه لالاند في موسوعة الفلسفية: "الأخلاق هي مجموعة القواعد السلوكية المعتبرة صالحة بلا شرط"[3]، كما يمكن ملاحظتنا من خلال هذه التعاريف أن الأخلاق فطرية في الإنسان.

في معجم صليبا: "جمع خُلُقْ، وهو العادة، والسجية، والطبع والمروءة والدين"

عند القدماء: ملكة تصدر بها الأفعال عن النفس من غير تعلم وروية وفكر وتكلف فغير الراسخ من صفات النفس لا يكون خلقا كقص الحكم وكذلك الراسخ الذي تهدر عنه الأفعال بعسر وتأمل كالبخيل أو أحاول الكرم. [4]

1- ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، ج 4 مادة خلق، النيل القاهرة، 2007، ص 149.

2- خالد جمعة بن عثمان الخراز، **موسوعة الأخلاق**، مكتبة أهل الأثر، ط1، كويت، 1430، 2009، ص 22.

3- اندريه لالاند، **الموسوعة العقلية**، الأخلاق، خليل أحمد، منشورات عويدات، ط2، ص 839.

4- جميل صاليبا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب، ط1، لبنان، ص49.

أما جالينوس: "إن الأخلاق حال للنفس تدعو الإنسان إلى أن يفعل بأفعال النفس بلا رواية واختيار"[1].

كما يقصد بالأخلاق معرفة الفضائل وكيفية اكتسابها لتزكى بها النفس ومعرفة الرذائل لتتنزه عنها.

إذن فالأخلاق: " هي مجموعة من القيم والقواعد والمعايير تشكّل سلوك الفرد والجماعة في مجتمع وزمن معينين، تمكّنهما من التمييز بين سلوكين من حيث الحسن والقبح داعية إلى التزام.

أما الأخلاق في الفلسفة اليونانية نجد أرسطو يرى بأن الأخلاق تستند إلى فكرة السعادة وأن الأخلاق عند أرسطو Aristote معرفة إرادة وممارسة، تستقر مع الوقت في أعماق الضمير الإنساني فتصبح دافعا لا شعوريا لعمل الخير.[2]

أما الأخلاق في الدراسات العربية الإسلامية نجد الفيلسوف أبو حامد الغزالي يعرّفها على أنها "هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة دون حاجة إلى فكر أو روية".

أما ابن مسكوية فيعرفها " الأخلاق أنها الحال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر وروية" هنا يكشف لنا معاني مهمة من الأخلاق فهي صفات مستقرة في النفس الإنسانية.[3]

أما الأخلاق في الدراسات الحديثة فنجد دافيد هيوم David Hume: "يرى أن سلوك الإنسان عمل آلي مخصّص وليس هناك ما يسمى بالإرادة الحرة... ويزعم أن الدافع الأساسي لسلوك الإنسان هو اللذة والألم، وبهما تمييز بين الخير والشر، وما يدفع الإنسان إلى العمل هي المشاعر والعواطف".[4]

1- قاسم محمد محمود خزعلي، **الأخلاق بين الفلاسفة المسلمين والفلاسفة اليونانيين وانعكاساتها التربوية دراسة مقارنة**، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 4، 2008 ص 168-171

2- جلول خدة معمر، **الدراسات الفلسفية الأخلاقية في الفكر المغاربي المعاصر**، مرجع سابق، ص 43.

3- المرجع نفسه، ص 44.

4- المرجع نفسه، ص49.

من خلال المفاهيم التي طرحت للأخلاق إذن فالأخلاق مهمة في حياة الإنسان كما نجدها مستقرة في النفس الإنسانية.

تعريف الأخلاق في نظر بعض علماء المعاصرين: لوسن LE SIENNE (1882-1954) يعرف الأخلاق: "مجموع متفاوت النسق من التحديات المثالية، والقواعد والغايات التي يجب على الأنا منظورا إليه على أنه مصدر مطلق، إن لم يكن شاملا"، للمستقبل أن يحققها بفعله في الوجود حتى يزداد هذا الوجود قيمة"[1]. وأيضا جولدفير الأخلاق: " العلم الباحث في الاستعمال الواجب لحرية الإنسان ابتغاء بلوغه غاية النهاية" [2].

أما في الفلسفة المعاصرة نجد برتراند راسلBertrand Russell قد حدّد الهدف الأساسي للأخلاق "الهدف الأساسي من الأخلاق هو الحثُّ على السلوك الذي يخدم مصلحة الجماعة وله مصلحة الفرد وحده". ويقول بأن الأخلاق "هي محاولة جعل الإنسان مخلوقا اجتماعيا أكثر مما جعلته الطبيعة"، كما يُرجع الأخلاق إلى الغريزة والعقل والروح. [3]

ومن هنا نستنتج أن الأخلاق تعتبر من المفاهيم المجرّدة، ومن المشكلات التي طرحت في تاريخ الفلسفة وتعددت آراؤها ومفاهيمها، فأصبح الخوض في مفهوم الأخلاق خوضا إشكاليا نتيجة لغزارة المفاهيم الأخلاقية، وأصبح كل فيلسوف له تعريفا حسب وجهة نظره.

1- بدوي عبد الرحمن، **الأخلاق النظرية**، مرجع سابق، ص8

2- المرجع نفسه، ص 8

3- المرجع نفسه، ص9

المبحث الثاني: الأخلاق ما قبل نيتشه

المطلب الأول: الأخلاق عند أفلاطون وكانط

أ. الأخلاق عند أفلاطون

أفلاطون Platon (427-347 ق م).

تحتل المشكلة الأخلاقية مكانة رئيسية في تفكير أفلاطون وقد جاء اهتمامه بالأخلاق في وقت مبكر نتيجة اتصاله بأستاذه سقراط الذي كانت الأخلاق شغله الشاغل والمحور الذي تدور حوله مجمل أفكاره وآرائه.

فقد كانت الأخلاق عند سقراط والسوفسطائيين هو المقابلة بين أخلاقية المنفعة وأخلاقية المبدأ وأخلاقيات الغريزة وأخلاقيات العقل والقانون بين سبب المعاني الخُلُقِيَة وتغيّرها بتغير الزمان والمكان.

وعندما جاء أفلاطون كان الخلاف قائما بين المدرستين لذلك انضم أفلاطون إلى مدرسة سقراط والرد على السوفسطائيين فكتب محاوراته دفاعا عن مبدأ العقل والقانون ضد مبدأ اللذة والمنفعة[1].

ومن هنا نجد أن الأخلاق تنقسم عند أفلاطون إلى ثلاثة أقسام رئيسية، في البحث في الأخلاق، يتجه أولا إلى البحث في الخير الأسمى وثانيا في البحث في تحقيق هذا الخير الأسمى في جزئياته عن طريق الفضائل، وهو ما يتحقق بالنسبة للأفراد، وثالثا يتجه البحث الأخلاقي إلى تحقيق الخير في الدولة.

1- محمد عبد الرحمن مرحبا، **مع الفلسفة اليونانية**، منشورات عويدات، بيروت لبنان، ط 3، 1988، ص 138.

أولا: الخير الأسمى.

حينما بحث سقراط في الخير، وصف سقراط الخير بالسعادة لأن الخير هو ما يحقق النفع للإنسان، والغاية من كل عمل أخلاقي تحقيق السعادة[1]، وهو يحي بين السعادة والدافع الأخلاقي إذ يجعلهما شيئا واحدا، غير أن التفرقة بينهما هي من نتاج العصر الحديث ابتدأت بجعل السعادة منفصلة عن الدوافع الأخلاقية، أن الدافع الأخلاقي مرتبط بالواجب، لأن الأخلاق هي تحقيق الواجب وليس تحقيق السعادة [2].

وهذا الخير الذي هو السعادة عند أفلاطون ينقسم بحسب الملكات النفسية أي أن وجود الحقيقي عند أفلاطون هو وجود الصور: فهو يميّز بين أنواع الخير، فالخير الأول هو الخير المناظر للصورة، أي المشارك في الصورة إلى أعلى درجه، والخير الثاني هو تحقيق هذه الصورة في الموجودات الخارجية عن طريق الانسجام، والخير الثالث هو تحقيق هذه الصورة عن طريق العلم الصحيح، والرابع هو الذي يتم عن طريق التصور والخير الأخير هو الذي في المرتبة الدنيا[3].

في العلاقة القائمة بين الحكمة والفكر تجعل السلوك بين الأفراد متزامنا يجلب السعادة ويمكن وصفه للقيم الأخلاقية الخيرة، إما نقيت هذا النوع من العلاقة فإنّه يقود إلى الإفراط واللذة الحية فينتهي إلى الرذيلة، ولذلك قال أفلاطون: " أن تغلب الرأي الذي يسعى إلى الخير وفقا للعقل فإنّ الحال الغالبة تسمى اتزانًا، أما إذا تغلبت الشهوة غير العاقلة التي تقود إلى اللذات سميت الحال الغالبة إفراطًا"[4].

1- محمد عبد الرحمان مرحبا، **مع الفلسفة اليونانية**، مرجع سابق، ص 180.

2- قاسم محمد محمود خزعلي، **الأخلاق بين الفلاسفة المسلمين والفلاسفة اليونانيين وانعكاساتها التربوية دراسة مقارنة**، مرجع سابق، ص 174.

3- بدوي عبد الرحمن، **الموسوعة الفلسفية، ج1، ج2**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1984.ص 180

4- قاسم محمد محمود خزعلي، **الأخلاق بين الفلاسفة المسلمين والفلاسفة اليونانيين وانعكاساتها التربوية دراسة مقارنة**، مرجع سابق، ص 175

ونجد أفلاطون يقدم لنا صورتين متعارضتين للخير، فإنّه إذا كان الوجود الحقيقي هو وجود الصورة فكل ما يتصل بوجود صورته هو الحقيقة وهو الخير، وكل ما يتعارض هذا الوجود هو الشر.

أي أن صفة الخير وماهية الخير الأسمى عند أفلاطون منسجم مع نظريته المتعلقة بالمثل. وعند الكلام عن الخير الأسمى ننتقل إلى الفضائل.

ثانيا: الفضائل.

الفضيلة في نظر أفلاطون هي العمل الحق على أن يكون صادرا عن معرفة صحيحة بقيمة الحق، هذه هي الفضيلة الفلسفية التي تقوم على الروية والتفكير، وعلى هذا المبدأ الذي ينبثق عنه السلوك[1].

ويرى أفلاطون أن الفضائل علما متجاوز الماهيات المتحققة في المحسوسات إلى ما أسماه بالمثل، فالعلم ينتقل من عقل إلى أخر عن طريق الحجة والبراهين ويستحيل نقل الأحاسيس الأخلاقية من فرد إلى أخر، لذلك لو كانت الفضائل تنتقل بالتعليم كما تنتقل العلوم لاتسعت مساحة الفضيلة لتضمن نسبه كبيره من المتعلمين[2].

وقسّم أفلاطون الفضائل على أساس تقسيمه للنفس، فإذا كانت النفس تنقسم إلى ثلاث قوى الشهوية والقوة الغضبية والقوة العاقلة فكذلك الفضائل تنقسم إلى هذه الأقسام، لأنّ معنى الفضيلة تحقيق الطبيعة[3].

النفس الشهوانية فضيلتها العفة

أما النفس الغاضبة فضيلة الشجاعة

1- محمد عبد الرحمان مرحبا، **مع الفلسفة اليونانية**، مرجع سابق، ص 140.

2- قاسم محمد محمود خزعلي، **الأخلاق بين الفلاسفة المسلمين والفلاسفة اليونانيين وانعكاساتها التربوية دراسة مقارنة**، مرجع سابق، ص 178.

3- عبد الرحمن بدوي، **الموسوعة الفلسفية**، مرجع سابق، ص 182.

أما النفس العاقلة فضيلتها الحكمة[1].

ومن تناسق هذه الفضائل وتعاونها وسيرها بانسجام تنشأ الفضيلة الرابعة وهي العدالة، لأنّ العدالة هي: "إعطاء كل ذي حق حقه"[2].

وهي مفتاح السعادة الإنسانية والقانون والنظام للنفس البشرية التي من خلالها ترتبط النفس مع السماء الإلهية حينما تحترم هذه النفس وهذا النظام، وتسعى إلى تحقيق العدالة فيه[3].

تردد الأخلاق إلى النفس بشرط تتسامى في أفعالها لتقرب من الآلهة فالخير مستقرة النفس والشر مستقرة الجسم.

والفضيلة مكتسبه إذْ تنتج عن التناسق بين قوى النفس الثلاثة أمّا فضيلة العدالة فإنّ مهمتها الموازنة بين الفضائل وقد ميّز بين نوعين من الفضائل هما الفضيلة الفطرية الموروثة والفضيلة المكتسبة[4].

ثالثا: السياسة.

إنّ المشكلة الفلسفية الحقيقية بالنسبة إلى أفلاطون إنما هي في الواقع مشكله السياسة[5] فإذا كانت الفضيلة غاية الفرد، فهي أيضا غاية الدولة[6].

لذلك فإنّ معالجه أفلاطون للمسائل سياسيه جعله يتخذ من الأخلاق منهجا لتهذيبها، ما دام أن سياسة في الغالب تستبعد الأخلاق والفضائل على حساب الملكية والتفوق، وبذلك فإنّ غاية الدولة هي تهيئه أحسن الظروف من أجل تحقيق الفضيلة، فنجد أن غاية الدول في العلم والعلم

1- محمد عبد الرحمان مرحبا، **مع الفلسفة اليونانية**، مرجع سابق، ص 141.

2- مرجع نفسه، ص 141.

3- قاسم محمد محمود خزعلي، **الأخلاق بين الفلاسفة المسلمين والفلاسفة اليونانيين وانعكاساتها التربوية دراسة مقارنة**، مرجع سابق، ص179

4- مرجع نفسه، ص 180

5- محمد عبد الرحمن مرحبا، **مع الفلسفة اليونانية**، مرجع سابق، ص141

6- بدوي عبد الرحمن، **الموسوعة الفلسفية**، مرجع سابق، ص 183

لا يتحقق إلاّ عن طريق التعليم، والتعليم لا يتم إلاّ بالتربية، والتربية لا يمكن أن تترك للفرد وحده فلابد وهو الدولة، فالغاية من الدولة هو تحقيق الفضيلة التي هي العلم عن طريق التربية، أي أن غاية الدولة أن تهيئ الظروف المساعدة على تحقيق الفضيلة عن طريق من يملكون العلم وهم الفلاسفة[1].

لكي نفهم التفكير السياسي عند أفلاطون إن هذا التفكير متضمنا في تفكيره الأخلاقي فليست السياسة عنده سوى امتداد للأخلاق بل إن عامه الأخلاق عنده هي المدينة أو الدولة لا الفرد، فالفرد صوره مصغرّة من الدولة[2].

لقد كانت فكرة العدالة محور فلسفة أفلاطون الأخلاقية، فليس عجبا أن تكون كذلك محور فلسفته السياسية مادامت سياسة الامتداد للأخلاق عنده، فالعدالة لا تتم ما لم يسيطر الفلاسفة وما لم تنتقل الحكم إليهم، لأن الفلاسفة وحدهم يعرفون الفضيلة في القول والفكر والعمل ويمكنهم من الأنظمة والقوانين[3].

فيرى أفلاطون أن الأفراد مختلفون من حيث الطبيعة، وهذا الاختلاف يرجع في نهاية إلى الاختلاف الذي نلاحظه في النفس الإنسانية، بل في الوجود بشكل عام، كما أنّ النفس الإنسانية تنقسم إلى ثلاثة القوه الغضبية، والقوه العاقلة، كذلك الحال في الدولة تنقسم إلى ثلاثة أقسام بحسب انقسام الأفراد بمقتضى سيادة إحدى هذه الملكات عندهم على الأخرى وفق هذا الترتيب بشكل هرم المجتمع، هام حيث عمال الحرفيين لذا النظام يقتضي أن تسيطر طبقه الفلاسفة على أركان الدولة وإلا حدث الاختلاف وسادت الفوضى وانهارت الدولة، فالعدالة كما هي في النفس أن يعمل

1- بدوي عبد الرحمن، **الموسوعة الفلسفية**، مرجع سابق، ص 183

2- محمد عبد الرحمن مرحبا، **مع الفلسفة اليونانية**، مرجع سابق، ص144

3- مرجع نفسه، ص 144

كل جزء في محله، فكذلك كل طبقه تحترم وظيفتها في الدولة، وهذا العدل هو الذي يحقق السعادة لأفرادها[1].

ب. الأخلاق عند كانط:

"إيمانويل كانط" Kant (1724م-1804م)[2].

يعتبر المشروع الأخلاقي للفيلسوف الألماني "إيمانوبل كانط" من أهم المشاريع الأخلاقية في الفلسفة الحديثة وقد ألّف كانط في هذا المجال ثلاثة كتب أساسيه هي: تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، نقد العقل العملي، وميتافيزيقا الأخلاق.

وقد افتتح كانط مشروعه الأخلاق بالحديث عن معيار القيم الأخلاقية أي قوانين ما يجب أن تكون وفي هذا يقول: "لا يوجد شيء يمكن عده خيرا على وجه الإطلاق ودون قيد، اللهم إلاّ شيء واحد هو الإرادة الخيّرة"[3].

ويقصد هنا بالإرادة الأخيرة النية الطيبة التي وحدها يمكن أن تعد خيرا في ذاته أو خيرا مطلقا أو خيرا غير مشروط، فالإرادة الخير لا تستمد خيرتها بما تحققه من نتائج نافع بل تستمد خيرتها من صميم نيتها وفي هذا يضيف كانط قائلا: "الفهم والذكاء وملكة الحكم والشجاعة والتصميم والإصرار على الهدف.... هي كلها بلا ريب خصائص خيّرة، غير أن هذه الهبات الطبيعية قد تكون سيئة بالغه إذا لم تكن الإرادة التي عليها أن تستخدمها إرادة خيرة"[4].

بمعنى أن الإرادة الخيرة توجهه نحو غايات وأهداف عامه تصحح سلوكه كله، كما أنّ الإرادة الخيرة هي صفة التي تساهم على تصحيح الهبات الطبيعية.

1- بدوي عبد الرحمن، **الموسوعة الفلسفية**، ص182-183

2- بن حجبة عبد الحليم، **القيم الأخلاقية بين المطلق والنسبي دراسة تحليليه نقديه لنظريه القيمة الأخلاقية عند كانط**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة وهران كليه العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة، 2013- 2014، ص 24.

3- ايمانويل كانط، **كانط تأسيس الميتافيزيقا الأخلاق**، تر: عبد الغفار المكاوي ومراجعة عبد الرحمن بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980، ص 37.

4- المصدر نفسه، ص ص 37، 38.

على فكرة الواجب الذي يقصد به ضرورة أداء الفعل احتراما للقانون الأخلاقي "هو القانون الذي يقول أن الفعل الأخلاقي يتصرف أخلاقيا إذا سيطر العقل على كل ميوله[1].

بما أنّ العقل يلعب دور أساسي وفعّال في التصرف الأخلاقي إذا تصرف بتصرف أخلاقي هذا يعني أن العقل سيطرة على كل الميول.

وأفعال الواجب التي يضعها ويحدّدها كانط كالتالي:

إن محافظة الإنسان على حياته واجب، والإحسان واجب، وتأمين الإنسان لسعادته الذاتية واجب غير مباشر، ومحبه الجار ولو كان عدوا واجب[2].

يفرّق كانط بين الأخلاق ويقسّمها كغيره إلى نوعين:

الأولى أخلاق الشكل وهي الأخلاق الصورية والثانية أخلاق الموضوع:

أخلاق الشكل تجعل قيمة الخير والشر موجودة في النفس، أما أخلاق الموضوع فهي تصبح أخلاق النجاح، وهي تجعل قيمة الفعل وقيمة كل سلوك متوقفة على النتائج العملية لهذا الفعل.

والأخلاق عند كانط يجب أن تقوم على مبدأ قبلي وهو يبرهن على ذلك بـ:

بكل المعاني والتصورات الأخلاقية والتي مصدرها العقل قبليه، وهذه المعاني عرضه ولا يمكن استنتاجها من أية معرفة كانت.

المعاني الأخلاقية أو القبلية المطلقة للتطورات لها القدرة على تأمين مكانة هذه التصورات وضمان وظيفتها باعتبارها مبادئ عالية، لأن كل تجريبي يضاف إليها يقوم بإزالة القيمة المطلقة للأفعال.

---

[1]– بدوي عبد الرحمن، **الموسوعة الفلسفية**، مرجع سابق، ص 282.

[2]– مصطفى النشار، **مدخل جديد إلى الفلسفة**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1998، ص 583.

يجب على الأخلاق أن تقبل التطبيق على كل موجود عاقل، والتي يجب معالجتها بعيدا عن علم الإنسان، أي فلسفة محضة، ميتافيزيقا والقوانين الأخلاقية تستخرج من التصور الكلي للكائن العاقل[1].

أخذ كانط على عاتقه تأسيس نظرية أخلاقية عقلانية، وقد كانت الفلسفة الأخلاقية منذ القدم تعرض أحد موقفين أحدهما يسير في ركب الأخلاقية الأبيقورية التي "انتهجت طريق العلم الطبيعي وسعت إلى تفسير الأخلاق واستنباطها من الوجود والوقائع منطلقة في ذلك من تحليل الإنسان والتحديدات الأمبيريقية له"[2].

الفعل الأخلاقي يصدر عن مبدأ الواجب في ذاته، لا انتظارا لما يترتب عليه من غايات خارجية ذاتية كما في بعض المذاهب الأخلاقية الأخرى.

يفرّق كانط بين الأوامر الأخلاقية المقيدة أو المشروطة بغايات معنية مثل: علاج الطبيب للمرضى في مقابل المال، والأفعال الصادرة عن هذا النوع من الأوامر، تحقق غالبا منفعة شخصية أو تكون مصحوبة بعواطف ورغبات معينة، فالشخص الذي يعمل الخير ليقال أنه خير، لا يكون بفعله قيمة أخلاقية، لأنه يهدف من خلاله إلى تحقيق غاية خارجية ذاتية هي اتساع رغبته في أن يقال عنه أنه خير، لابد أن يكون خير في نفسه خير في ذاته[3].

الأخلاق الإنسانية قائمة على الأمر والنهي، أي أفعل ولا تفعل، هذا هو قانون العقل العملي لو لم يكن الإنسان حرا في القيام بهذا الفعل أو تركه، ما كان الأمر والنهي إيمانا، ولم يكن للأخلاق أي وجود، "ليس في حاجه من أجل الأخلاق سوى أن تكون الحرية لا متناقضة ذاتيا

---

[1]– بدوي عبد الرحمن، **الأخلاق النظرية**، وكاله الطباعة، ط2، الكويت، 1976، ص 24.

[2]–علي عبد الله الصغير، **مفهوم الأخلاق وخصوصياتها في النظرية الأخلاقية الكانطية**، مجلة الطريق، العدد الأول، دار الينابيع، دمشق، 1990,ص110.

[3]– إيمانويل كانط، **نقد العقل المحض**، تر: موسى وهبة، مركز الإنماء القومي، لبنان، ص 38.

وإلى إن أستطيع أن أفكرها عن الأقل دون أن يكون بحاجه إلى أن استزيد، وبما أنها بذلك لا تضع عائقا في وجه الآلهة الطبيعية للفعل الواحد عينه"[1].

تتصف أفعال الإنسان بالقيمة الأخلاقية يجب أن تنبع مما يسميه بالإرادة العاقلة أو الخيرة، إرادة غير مشروطة تتصف بالخير المطلق، تجعل أفعال الإنسان منزهه عن أي مصلحه أو منفعة "إن احترام القانون الأخلاقي والتوق إلى السعادة هو المبدأ الوحيد الذي يوجه الإرادة، أما بالنسبة للإنسان، وهو الكائن الحسي فإنّ السعادة يجب أن تكون ضمنا في الخير الكامل"[2].

وقف كان بين الأخلاق موقفا مؤسسا، والثورة على المذاهب الأخلاقية التي أضعفت سلطة القيم الأخلاقية، وأخضعتها للمطالب الحياة المادية الحسية" ولعل كانت الحقيقي في حل مشكلة القيمة الأخلاقية يظهر فيما أسمائه بالثورة الكوبرنيكية*، الكلاسيكي لموضوعيه الخير أو القيمة وفصلها عن الوجود[3]، وقد نجد أخلاق كانط في هذا قد ساهم في حل المشكلة الأخلاقية من خلال التصور الكلاسيكي أو القيمة الأخلاقية.

كما وضع "نصب عينيه صياغة نظرية أخلاقية عقلانية مختلفة تمام الاختلاف عن المنظومات الأخلاقية الأمريكية التي لها غالبيه الفلاسفة الفرنسيين والإنجليز في القرن الثامن عشر"[4].

---

[1]– ول ديورانت، **قصة الحضارة**، تر فؤاد أندراوس، الهيئة العامة للكتاب 2001، ص 41.

[2]بتيركونزمان، **أطلس الفلسفة**، تر: جورج كتورة، المكتبة الشرقية، ص 143.

* **الثورة الكوبرنيكية:** نسبة إلى كوبرنيكوس يذهب إلى أن اعتراضات الإغريق على فكره الأرض تتحرك وتؤكد أنها مركزيه يتألف الكون من النظام الشمسي والنجوم ثابتة كحرك الكواكب(فريدل فاينرت، كوبرنيكوس وداروين وفرويد، **ثورات في تاريخ وفلسفه العلم**، تر :احمد شكل، مؤسسه هنداوي سي آي سي، 2017، المملكة المتحدة، ص37.)

[3]– صلاح قنصوه، **نظريه القيمة في الفكر المعاصر**، التنوير للطباعة والنشر، بدون طبعه، بيروت، لبنان، 2010، ص 13.

[4]– علي عبد الله الصغير، **مفهوم الأخلاق وخصوصياتها في النظرية الأخلاقية الكانطية**، مجلة الطريق، العدد الأول، دار الينابيع، دمشق، 1990,ص110.

إن عمليه التأسيس في غاية الأهمية إثبات من الضروري تحديد أسس رأسي خلال القيم الأخلاقية، كما أن للمعرفة أسسا مماثلة، ومعنى هذا" للأخلاق أصول عامة شاملة صادقة في كل زمان ومكان تهيمن على العمل الأخلاقي وتسبغه بصبغه الدوام والرسوخ والاستقرار فكما أنه يحلّل في أحدهما أصول المعرفة البشرية ويردها إلى قواعد عقلية ثابتة فهو في الأخير يحلل أصول الأخلاق ويردها إلى قواعدها العقلية الثابتة.[1] ومن هنا نفهم أن الأخلاق هو أمر مطلق غير مقيد بشروط والذي أسس عليه كانط نظريته في الأخلاق وهو القاعدة الأساسية التي يجب أن توجه سلوكنا، أما أفلاطون فقد اعتبر الخير هو مصدر الوجود والكمال حيث اهتم بالسياسة الأخلاقية.

المطلب الثاني: الأخلاق المسيحية.

لقد كان لظهور المسيحية الفضل الكبير في إعادتها للحياة توازنها وقيمتها الروحية والدينية المستقلة عن حياه المادة ورغباتها، فمن مجال الجسد وملكاته سارت الديانة المسيحية إلى الرغبة وشهوات الغريزية وجعلت منه فردا يعيش طبقا للمعاني الروحية، وطبقا للمعايير السماوية[2].

تعد المسيحية ثاني الأديان السماوية التي كان معيارها جميعا " هي الأخلاق"[3].

قامت النظرية الأخلاقية في المسيحية على مبدأ أن الذي يستطيع إرضاء الله هو وحده الذي يعرف كيف ينظّم حياته، حيث وجد فرق بين فلاسفة العهد البثن الروماني ورجال الفلسفة المسيحية، ففلاسفة الرومان عند تفكيرهم في الدين لا يتخذون منه مبدأ يقيمون عليه صروحهم الأخلاقية بل تحاشوا ذلك وبنو آرائهم على العقل والتجربة، في حين أن الرجال الفلسفة المسيحية رأوا أن عالمنا قد يتجلى فيه الإله ليعرف الإنسان الحقيقة وهذا بالوحي الذي أنزل على موسى وعيسى، فالإنسان

1- ايمانويل كانط، **أسس ميتافيزيقا الأخلاق**، تر: محمد فتحي الشنطي، دار النهضة العربية، ط ،2 بيروت 1969، ص16.

2- أوغين فنك، **فلسفة نيتشه**، تر: ألياس بدوي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1974، ص161.

3- مروة مصطفى هاشم محمد، **القيم الأخلاقية في حضارات العصر الوسيط**، مجلة كلية الآداب جامعة بني سويق، 2020، ص 87.

لا علاقة له باكتشاف القواعد الأخلاقية بل كل ما عليه هو الاتجاه إلى النصوص المقدسة والالتزام بها، في الفضيلة هو فعل خير به الشرائع والبعد عن نواهيها[1].

ففي العقيدة المسيحية يعتبر الإنسان حاملا لخطيئة وآدم الأولى، ووارث بمعنى أنه يولد إثما وعليه أن يتخلص من هذه الآثام الموروثة.

تحتل الأخلاق تم تأسيسها على الأخلاق الدينية، واختلفت الآراء حول هذا الموضوع ولم يكن القديس أنسلم (1033-1109) بعيدا عن تلك المساجلات التي دارت حول موضوع الأخلاق فهو يتناول الأخلاق من مفهومين للخطيئة: خطيئة طبيعية وهي مجبولة في الطبيعة البشرية والخطيئة الشخصية التي تستمد من الشخص نفسه ويفعلها إرادته. ورأى أن الشر عدم فطالما أن الانحراف هو غياب الاستقامة فإنّ الشر كذلك هو غياب الخير[2].

يتراءى أن المسيحية دين روحي سماوي جاء به المسيح من عند الله، لكن الكهنة بكل زمان احتكروا الأسرار لأنفسهم واخذوا يؤولونها على أهوائهم، فكانوا يعرفون الحق ويحيدون عنه، وأباحوا الرموز للشعب فالمسيحية لم تقضي على الوثنية بل تبنتها، واختصر التعليم لديهم على الكتاب المقدس لهدفهم في إعداد رجال دين لا علم، فلم يتحرر يقول الوصول الوسطى من عبودية الوثنية وخرافاتها[3].

وهناك أكليمندس الذي يعتبر نموذج من فكر الأخلاق في القرون الأولى حيث تعتبر نظريته الأخلاقية مزيجا من الأخلاقيات اليونانية والمبادئ المسيحية، فهو يرى أن الحياة المسيحية هي نوع من التدريب، وهناك مستويات لهذه الحياة:

المستوى الأول الابتدائي: هو حياه الإيمان البسيطة الذي بموجبه يطيع المسيحي وتعاليم الكنيسة طمعا في الثواب وخوفا من العقاب دون أن يدرك أنه هناك دوافع الأسماء لطاعته، فهو

1- مروة مصطفى هاشم محمد، **القيم الأخلاقية في حضارات العصر الوسيط**، مرجع سابق، ص 89.

2- مرجع نفسه، ص 89.

3- مرجع نفسه، ص 90.

مؤمن خاضع لتعليم وشرائع المسيحية أشبه بمن هم تحت الناموس، وعليه أن يمتنع عن كل شرور وينمي في نفسه القداسة الشخصية.

المستوى الثاني: فإنّه ينتقل من مجرد الحياة المرتبطة سلبيا التي يحياها في المرحلة الأولى إلى درجه أن هي مستوى المحبة ومعرفه الله، عند إذن يحب الله لذاته ويحب الخير لذاته دون النظر إلى ثواب أو عقاب[1].

كما نجد الأخلاق المسيحية قد عانت حيث تجمد الحق المسيحي في شكل قائمه من الفرائض الدينية وأصبح يوجد فرق بين التعليم الأخلاقي والتعليم العقائدي الدينية وتقويمها أكثر من الأخلاق، أهل فارس والهند سلطه التعميد التي يخضع لها كل فرد حتى يكون مسيحيا و"عقيدة الأفخارستا" من الديانة الزرادشتية التي يتحول فيها الخبز والخمر إلى دم المسيح والتبرك به وأيضا "الطقس الرهبنة" بين الزرادشتية[2].

لقد أعلنت المسيحية أنها أخلاق مطلقه فهي أول من ادخل الخطيئة إلى العالم، الحرب على كل شعور باحترام. المسافة بين الإنسان والإنسان بمعنى على الشرط الوحيد الذي يسمح للثقافة أن تسموا وتتفتح من خلال مبدأ الحقوق المتساوية للجميع في جميع مظاهر الحياة.

أن المسيحية هي ثوره كل زاحف على كل ما له ارتفاع[3].

1- فايز فارس، **الأخلاق المسيحية**، دار الجيل للطباعة، ج2، ط1، القاهرة، 1291، ص26.

2- مروة مصطفى هاشم محمد، **القيم الأخلاقية في حضارات العصر الوسيط**، مرجع سابق، ص 89.

3- أمزيان حسين، **الإغريق واليهود والألمان في فلسفه نيتشه**، إشراف مصطفى حداد وإسماعيل زروخي، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، ص6.

المبحث الثالث: نقد نيتشه للأخلاق (السابقة).

المطلب الأول: أخلاق المجتمعية السائدة

أ. نقد الأخلاق عند أفلاطون:

وضع نيتشه مقياسا للأخلاق ربط فيه بين القوة والفضيلة، وهو يرى بأن القوي له كامل الحرية في استعمال قوته وفي شتى، وصول البشرية، وهو يقول بأن كل ضعف هو رذيلة، وهنا نيتشه ربط بين الخير والقوه، وبين الشر والضعف، وهذا ما جعله يضع ميزان خلقي.

القوة هي الخير والفضيلة، والظرف هو الرذيلة والشر.[1].

أن أخلاق نيتشه تجزئ العالم إلى قسمين اثنين: السادة والعبيد، السادة يمثلون الأقلية بينما العبيد يمثل الأكثرية، بين أخلاق السادة وأخلاق العبيد ومحاوله واحده منها السيطرة على الأخرى[2] بمعنى أن العالم في نظر نيتشه العالم صنفين: السادة وهم الحكام حيث يكون عددهم قليل بينهم، الصنف الثاني يمثل العبيد حيث يكون عددهم كبير، وهذا العالم مليء بالأخلاق حيث تتمثل صراع بين أخلاق العبيد وأخلاق السيادة.

إن قلب نيتشه للأفلاطونية غير ما كان سائدا وأصبح العالم الميتافيزيقي المثالي في الأسفل، والعالم المادي المحسوس في العالم وفي القمة وأصبح يمثل الحقيقة والأصل[3]، وهذا القلب يحدد مهمة فلسفته، إلّا أنّ نيتشه أراد من هذا إلغاء العالم الحقيقي انطلاقا من العالم الظاهر، وبالتالي فتوال هذا الأخير سيكون بزوال العالم الحقيقي، وهكذا يصبح للحقيقة معنى آخر، ليس مثل ما

1- بوقلمونة المال، **التأويل الأخلاقي للعالم عند فريدريك نتشة**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية شعبة فلسفة، 2015-2016، ص 18.

2- عبد الغفار مكاوي، **شعر وفكر دراسات في الأدب والفلسفة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995، ص 169.

3- محمد اندلسي، **نيتشه وسياسة الفلسفة**، دار توبقال للنشر، ط 1، المغرب، 2006، ص 61.

كان سائدا مع أفلاطون ولا يصح للديالكتيك أي مجال لبلوغ عالم ما وراء، مما يجعل الميتافيزيقا الأفلاطونية تنهار، وكذلك الغائية المسيحية، ويجعل مكانها العود الأبدي.

ويرفض نيتشه اعتبار أفلاطون بأن العالم المعاش فيه ظلال للعالم الحقيقي مما يدفعنا لتجاوزه بحثا عن عالم المثل، ولتعويض الجدل القائم عند أفلاطون، يرى نيتشه بأن الفن هو الوسيلة القادرة على محو الميتافيزيقا ولإعادة الإنسان إلى حياته الأصلية ووضع مكان القيم العليا والسامية قيم إنسانيه[1].

وفي واقع الأمر، لقد كان الهدف العام لفلسفه أفلاطون يتمثل في بناء مدينه الفاضلة يدير شؤونها الفلاسفة، ويسود فيها القانون وتتوفر فيها الحكمة والخير والنضال والعدل، ولا تتحقق هذه الجمهورية إلا من خلال هدفها المنشود والمتمثل في الفن كوسيلة لتعليم الفضيلة عند أبناء المدينة[2] بمعنى أن محاولات أفلاطون في فلسفته يعد تطويرا لتلك المبادئ الديمقراطية في قوالب ونظريات أصبحت فيما بعد تشكل مذهبا فلسفيا متميزا في تاريخ الفلسفة.

1- يقوم نيتشه بكشف النقاب عن فكره "عالم الحقائق" التي يتحدث عنها أفلاطون مستعينا في بحثه هذا بالمنهاج الجينالوجي الذي يستعمله وسيله للحفر والتنقيب عن بوادر ظهور هذه الفكرة، تطوراتها، وأثارها في التاريخ، وينتهي به الأمر إلى القول بأن فكرة "عالم الحقائق" هذه أكذوبة استعملت من طرف أفلاطون وإتباعه لتظليل والإغراء وهي مسألة التي يتناولها في كتابه أفول الأصنام في الفقرة المعنونة حتى نختم كيف غدا العالم الحقيقي الخرافة تاريخ الخطأ ولقد بين نيتشه تاريخ هذه الأكذوبة وشرحها وأبرز الأدوار التي تقمصها عبر العصور وهي ممثله كالأتي منها:

1- جيل دولوز، **نيتشه**، تر: اسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1998، ص 64.

2- ناجي التكريتي، **الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكري الإسلام**، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط2، بيروت لبنان، 1982، ص 64.

1- العالم الحقيقي الذي يسهل بلوغه على الإنسان، الحكيم، الورع، الفاضل يحيا فيه ابنه في هذا العالم.

2- العالم الحقيقي المنيع الأمن، لكن الموعود به، الإنسان الحكيم الوارع الفاضل.

3- العالم الحقيقي المنيع، الذي لا يمكن إدراكه ولا إقامة الدليل عليه ولا الوعد به، لكن الذي يكون مجرد التفكير فيه عزاء التزاما، أمرا قطعيا والشمس القديمة في القهر لكن المحترقة للضباب والشكوكية الفكرة وقد أضحك رائعة، شفافة شمالية، كونغسبرغية*.

يتضح جليا من خلال النص السابق الذي أورده نيتشه فيما يخص فكره "عالم الحقائق" أنها مرت بعده أطوار ومراحل، حيث كانت بدايتها مع أفلاطون الممثلة في عالم المثل.

لقد تبين من خلال القراءة الجين الوجية في فلسفه أفلاطون أنها:

أولا: عبارة عن امتداد للفكر السقراطي.

ثانيا: إن أخلاقية أفلاطون قائمه على أسس الميتافيزيقية ومن بين الحجج التي تقدمها الجين الوجية النيتشوية لتبرير موقفها هذا أن فكره المثل أو الحقيقة التي كان يضعها أفلاطون فوق كل اعتبار في فلسفته على وجه العموم تمثل إحدى مقولات الميتافيزيقا، وعليه يعلن نيتشه حربه ضد هذا النوع من التصور للوجود القائم على المفارقة والتسامح عن الوجود المادي لأنه طرح في نظره ويكفي أن نقول في هذا المقام أن الشعارات التي تتغنى بها المثل الأفلاطونية تعتبر في حد ذاتها عدمية للوجود، كما تعد في نظريه نيتشه خطر على الإنسانية جمعاء[1].

---

* **الكونسبرغية:** نسبة إلى مدينة (kOENIGSBERG) الألمانية، وهي البلدة التي ولد فيها كانط أي أصبحت في الصورة التي أعطاها لها كانط بمذهبي النقدي، وهو المذهب الخاص ينقد العقل من أجل تحديد قيمته في الوصول إلى المعرفة الحقيقية.
(كونغسبوغ Openstreetamp، الناشر Norwegian Mapping، ص8)

1- نيتشه، **إنسان مفرد في إنسانيته**، ج 1، تر: محمد الناجي إفريقيا الشرق، المغرب، 2001، ص 28.

ويعتقد نيتشه لأن ليس هناك خير مطلق وشر مطلق، وأن الأخلاق يجب أن ترتبط بإرادة القوة التي تعتبر الحقيقة الوحيدة والمطلقة، وكل الكائنات تتصرف وفقه هذا المنطق في الأخلاق مع إرادة القوة وأصبحت أخلاق الأقوياء التي تنادي بالقوة والسيادة هي الخير كله وما عداها شرا.

وهذا ما جعل الضعفاء وما دفعهم إلى الترويج لأخلاقياتهم والمتمثلة في التسامح، الحب والشفقة، الإيثار... على أنها قيم خيره وما عاداها شر، ودافعهم الأكبر من هذا كله هو الحقد والذي يعتبره نيتشه ضعيف لا يمكنه التصرف وفقا لإرادة القوة[1]. الشرح بمعنى أنّ نيتشه شك في أصل الأخلاق التي أصبحت خيرا بعدما كانت أخلاقا رديئة.

ب- نقد الأخلاق عند كانط:

يتبين لنيتشه أن غرض النقد عند كانط هو القضاء على الوجود، لذلك يعتبره امتداد للاهوت والديانات المسيحية وتتلخص الفلسفة العملية عند كانط في تناول موضوع الأخلاق وهو شيء الذي عالجه في مؤلفه " نقل العقل العملي وتأسيس ميتافيزيقا للأخلاق"، منذ الوهلة الأولى لهذا الكتاب (هذا الكتاب في تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق لا يزيد عن كونه محاوله البحث عن مبدأ الأعلى للأخلاق وتثبيت دعائمه، وهي محاوله تكفي في الهدف المقصود منها لأن تكون عملا متكاملا يمكن الفصل بينه وبين كل مبحث أخر في الأخلاق[2].

لذا فلقد فشل كانط حسب نيتشه في تحقيق مشروعه النقدي الأخلاقي، فليس في ذلك يعود إلى افتقاره إلى المنهج الذي يمكنه من الحكم على العقل من الداخل دون أن توكل للعقل مهمة مقاضاة ذاته.

كما نجد أن نيتشه يقول في مؤلفه فيما وراء الخير والشر (أرجو أن يتوقف الناس أخيرا عن الخلط بين شغيلة الفلسفة، وأهل العلم عموما هذا من جهة، والفلاسفة من جهة أخرى إنه لمن

1- كامل مجدي، فريدريك نيتشه، **شيطان فلسفه الأكبر**، دار الكتاب العربي، ط1، دمشق، القاهرة، 2001، ص305.

2- ايمانويل كانط، **تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق**، تر: عبد الغفار مكاوي، مراجعه عبد الرحمن بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1980، ص13.

المهم والضروري في هذا المقام بالضبط أن يعطي لكل ذي حق حقه بشكل صارم، وأن لا يعطي إلا الكثير ولذلك القليل ... أن شغيله الفلسفة هؤلاء من النوع النبيل الذي يمثله كانط وهيجل ... وسيكون على هؤلاء جميعا ملاحظه وسياقه أحكام القيمة بمعنى التقويمات القديمة للقيم والإبداعات القديمة للقيام التي أصبحت السائدة وسميت في وقت من الأوقات "الحقائق" أما في ميدان المنطق أو في ميدان السياسة أو الأخلاق أو في مبحث فلسفة الأخلاق)[1].

أراد أن يوضح نيتشه في قوله هذا أن شغيله الفلسفة نعني بها عمال الفلسفة والتي أطلقها على الفلاسفة الألمانيين منهم كانط.

يرفض نيتشه العلاقة التي أقامها بين العقل والأخلاق التي بموجبها يكتسب العقل صبغه العملية، فهذه العلاقة تعبر عن إرادة تواطأ كانط مع السلطة الكهنوتية والتي من خلالها يمكن السيطرة على الأفراد والتحكم في غرائزهم وذلك من أجل أغراض متمرسة هدفها ظهر الجسد واستنطاقه والتسلط عليه من خلال فكرة العقل العملي والذي ينمي فيهم شعور نفسيا بالنفور من ماديات هذا العالم.

وعليه في الواجبات والأوامر والنواهي الأخلاقية التي تكلم عنها كانت هي في نظر نيتشه إلا (حركة معادية سروره الجسد والغريزة أنها تنتشر من خلال فضائلها ولا تريد أن تنكشف عن أهوائها ورغباتها الأكثر شدة ... أنها تعبر عن غرائز اجتماعية مريضه أصابها الظرف والمرض)[2]

ولهذا اعتقد نيتشه أن الأخلاق التي عرفها الإنسان القديم تعود لكل مصدر غريزي، إلاّ أنّ هذا المصدر غير وحرف ومورس عليه نوع من القمع بموجبه قرار تغيير على الأخلاق صارت معقلنة ومروضه لدرجة لم تعد تدرك أصلها اللاعقلاني الغريزي، وبهذا تكون الأخلاق الكانطية كما يرى نيتشه عبارة عن قمع للغرائب باعتبارها وظيفة عضوية وفيزيولوجية للجسد، فهي إذن

1- فريدريك نيتشه، **ما وراء الخير والشر**، تر: جيزيلا فالور حجاز، ط1، غروب، بيروت، 1995، ص 232.

2 -Freidrich Nitzschre, Aurore, trad Jrad Julien Henrirer, Librairie génénal française, fance, 1994, P 35.

الأخلاق الكانطية إلى جانب ذلك يرى أنها مجرد أخلاق تختفي وتحجب ما لم يمكن التحدث عنه وهي الغرائز فهي بالمقابل لتقدم تمريرات عن ذلك باسم فضائلها والمريضة ومثلها التي تدعي بأنها سامية لذلك (صار الأوروبي الإنسان الحديث حيوان مريضا يقتنع بواسطة أخلاقه)[1].

وبهذا نجد أن أخلاق كان بالنسبة لنيتشه مجرد نفاق أخلاقي اسم الأخلاق المتعالية المثالية أخلاق الواجب ويرفضها لأنها أخلاق متنكرة للوجود، فهي أخلاق تعكس مرض الإنسان الحديث الذي يدعي معرفة الخير والشر في ذاتها ويرفض أوامره قوانين شاملة وحقائق مطلقة أنها أخلاق القطيع لذا يجب إعدامها قبل أن تهدم الحياة والغرائز، لأنها قيم تقلل من شأن الفرد وتشل قواه وتغرب الإنسان وتسلب حريته وتقتل قدراته الإبداعية وذلك من خلال صيغتها الاستبدادية القائلة بـ "الواجب" "الإلزام الخلقي".

المطلب الثاني: نقد الأخلاق اللاهوتية

إن المفهوم الروحي للإله هو ما عده نيتشه من أكثر المفاهيم فسادًا في المسيحية وأن المراتب التطورية للنموذج الإله، للنموذج الإلهي، حيث يقول في هذا الصدد: "إن المفهوم المسيحي لله – الله كإله المرضى، الله الرتيلاء*، الله كروح– هو واحد من المفاهيم الأكثر فسادا الله، مما توصل إليه على وجه الأرض ولعله يمثل الدرجة السفلى في تراكم التطور الانحدار للنموذج الإلهي"[2].

كما أن المسيحية للإله كمثال أعلى عن الحياة ومناقضا لها، الله كبؤره لإعلان العداء ضد الحياة والطبيعة وإرادة الحياة، الله كمبدأ لكل تلب للدنيا، ولكل أكاذيب الآخرة، الله الذي يؤلم فيه

1 -Freidrich Nitzschre, le gai savoir, trad, hicrre klossoniski, Edition Gallimard, Paris, 1982, P 251

* **الرتيلاء:** أو العنكبوت شخصية يستعملها نيتشه كنايه عن روح الاضغان والانتقام قوه العدوى، والانتقام عنده هي ثم هو وإرادته هي إرادة عقاب وإصدار للأحكام وسلاحهم وإنما هو الخيط، خيط الأخلاق إما تبشيره في المساواة أن يصبح الجميع متشابهين لذاتهم وكل هذا الوصف هو للإله المسيحي، لهذا وصفه الرتيلاء كنايه عن الصفات التي تحملها. [نقلا عن جيل دولوز، **نيتشه**، تر: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية بيروت، ط1، 1998، ص48.]

2– فريدريك نيتشه، **نقيض المسيح**، تر: علم مصباح، منشورات الجمل، بيروت بغداد، ط1، 2011، ص 48.

العدم، وتحاط فيه إرادة العدم بالقداسة جعلت من نيتشه يتحامل على المسيحية وارتأى أن الله يجب أن يكون ممجدا للحياة، وأنعم أبديه لإثباتها لا لنفيها[1].

يبدأ نيتشه نقده للمسيحية من إطار التصور المسيحي لمفهوم الإله، إذ يؤكد أنه أكبر تصورات فساده وإغراء على وجه الأرض (إن المفهوم المسيحي لله – الله كإله المرضى، الله – العنكبوت– إله الروح هو أحد التصورات الإلهية الأكثر فسادا التي حدث أن تحققت على الأرض ربما حتى أنه عند أسفل مستوى من التصورات النازل للنموذج الإلهي الإله منحط إلى حد أن يكون في تناقض مع الحياة، والطبيعة وإرادة الحياة الإله الصيغة المعتمدة لكل افتراءات "والحياة الدنيا" ولكل أكاذيب الآخرة، العدم المؤله في الإله إرادة العدم المقدسة)[2]. من هذا القول تعد المسيحية في نظر نيتشه والإله الذي تضعه كمثل أعلى مجرد افتراءات على هذا العالم الأرضي.

وبهذا يوضح نيتشه أن العقلية الدينية هي على النقيض من العقلية العلمية الأولى تفسر كل شيء من خلال خفيه، أما الثانية فإنّها تقوم بتفسير الظواهر طبيعية تفسيرا علميا يستند إلى النظر، العقل والتجريب[3]، وهنا نرى نيتشه يقدم لنا تفسيرا آخرا للظاهرة الدينية وهذا التفسير الجديد في التحليل النفسي السيكولوجي.

لقد صارت الديانة المسيحية إلى جمال النفس والروح[4] إلا أن نيتشه لا يرى ذلك، بل يعتبر المسيحية في نظره أقوى ظاهره في تضليل غرائز الإنسان الأوروبي، هذا التظليل الذي يهمه العالم الأخروي ويؤكد بالمقابل على انتقاص القيم العالم الأرضي[5].

1- المصدر نفسه، ص 48.

2- الربيع ميمون، **نظريه القيم في الفكر المعاصر**، الشركة الوطنية للنشر وتوزي، 1980، ص 88.

3- فؤاد زكريا، **نيتشه**، دار المعارف، ط 3، القاهرة، 1991، ص 130.

4- أبو بكر إبراهيم الثلوع، **الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي**، منشورات جامعة قاريوس، بنغازي، 1995، ص 107.

5- فينك أوغين ، **فلسفة نيتشه**، مرجع سابق ص 161.

لم يكن نيتشه الفيلسوف الأول في الغرب الذي عانت قضية الأديان وبالأخص المسيحية بل سبقه إلى ذلك الفيلسوف الألماني فيورياخ مؤلفه "ماهية المسيحية" دليل على ذلك.

لقد حدد فيورياخ* هدفه الرئيسي من خلال مؤلفه هذا في تحرير الإنسان من مهام العقيدة الدينية، فهو يعلن من الوهلة الأولى أن هدفهم هو أن يبرهن أن القوى التي ينحني أمامها الإنسان هي مخلوقات من عقله المحدود الجاهل الجبان. لقد كان غرضه أن يثبت أن الكائن الله الذي يضعه الإنسان في موضع الأعلى منه ليصبح خصما له كوجودي خالق للطبيعة مستقلة، إنما هو في الحقيقة نفسه.

ويتلخص الفهم الديني أو بالأحرى الفهم الأساسي للدين عند فيورياخ من أن الانثروبولوجي يقصد به الإنسان، هو سر حقيقة اللاهوت، ومعناه أن جوهر وحقيقة الدين هو الجوهر الإنساني بمعنى أن ماهية الدين هي الإنسان المغترب بكامل خصائصه الروحية والجسدية[1].

ويعتقد فيورياخ أن الدين قد تمكن منذ زمن طويل من الاستحواذ على حياه الإنسان الجوهرية واستعبده، الدينية التي بموجبها يلغي الاغتراب، ويستعد الإنسان حريته الكلمة من بين أيدي الإله الوهمي، وبهذا يرتكز بين الإنسانية على الإيمان بعظمه الإنسان كائن مبدع وخلّاق[2].

ومن هنا نرى أن تصور نيتشه لا يختلف عن تصور فيورياخ الذي قدمه في جانب الدين لأن فيورياخ نجده أنه ارجع الدين إلى أسس انثروبولوجيا مستقلة عن اللاهوت.

ومن ناحية أخرى يرى نيتشه أن المسيحية لو كان صحيحا ما تدعيه عن الإله الذي وصفه بالمنتقم وعن الخطيئة العامة، وعن خطر العذاب الخالد، لكان من علامات الغباوة وسوء الطبع

***فيورياخ:** فيلسوف كونتروبولوجيا ألمانيا مشهور بكتابه " جوهر المسيحية" والذي قام بنقد المسيحية، ولد في 1804 ببروكبيوغ وتوفي في 1872، بدا دراسته سنه 1823 في هيدلبرغ متتلمذا على يد كارل دووب.[نقلا عن فيورياخ، **أصل الدين**، تر: أحمد عبد الحليم عطية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، 1991، ص 8.]

1– فيصل عباس، **الفلسفة والإنسان**، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1995، ص 288.

2– فيصل عباس، **الفلسفة والإنسان**، مرجع سابق، ص 258،259.

أن لا يجعل المسيحي من نفسه راهبا، حواريا أو ناسكا وأن لا يعمل على خلاصه فقط في خشيه وارتعاش، سيكون من الحمقى أن يهمل المنافع الأبدية من أجل الرفاهية المؤقت، ولو كان الإيمان موجودا حسب نيتشه، فإنّ المسيحي العادي يقوم بدور تافه، أنه إنسان لا يستطيع العد حتى الثلاثة وهو فضلا عن ذلك في سبب غباوته لا يستحق أن يعاقب عقابا صارما مثل الذي تتواعد به المسيحية[1].

ونستنتج من هذا أن فكرة الإله عند نيتشه هي من وضع الإنسان ضعيف صنعها من أجل أن يكون بها تقبيه. هكذا إذن المسيحية في نظر نيتشه تحث الإنسان من خلال قيامها الزائفة على الانتحار والموت، فهي كما بين نيتشه عبارة عن حركه متناقضة للمسيحية الأولى وقيدت الغرائز بواسطة تعاليمها، وهي بذلك تعادي " الوجود الإنساني".

لذا يجب تجديد القيم من خلال بشارته القائلة بموت الإله " أرجوكم يا إخواني أن تظل أوفياء للأرض ... فيما مضى كان التجديف من أقبح الكبائر ولكن الرب مات فمات المجد فوق بدورهم"[2].

ونفهم من ذلك أن القيم التي تقوم عليها المسيحية تتعارض مع الوجود، الأنس وذلك من خلال خلقهم للمفاهيم الخاطئة التي يعتبرها أكاذيب.

ومن هنا تكون المسيحية في نظر نيتشه والإله التي تضعه كمثل أعلى لها مجرد افتراءات على هذا العالم الأرض، أنها تعبر عن العناء وإرادة العدم فهي معاديه لغرائز الحياة والوجود.

1- فريدريك نيتشه، **إنسان مفرد في**، تر: محمد الناجي إفريقيا الشرق، المغرب، بيروت، 2002، ج1، ص81.

2- فريدريك نيتشه، **هكذا تكلم زاردشتا**، تر: محمد الناجي إفريقيا الشرق، المغرب، 2006، ص 14.

الفصل الثاني: الأخلاق عند نيتشه

المبحث الأول: إرادة القوة والإنسان الأعلى ودرجات الإلحاد

المبحث الثاني: الأخلاق النيتشوية بين القوة والسعادة (الخير والشر)

المبحث الثالث: أخلاق السادة وأخلاق العبيد

احتلت مشكلة الأخلاق مكانة هامة في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر، خاصة عند أهم أعلامه الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه، وعليه في ما تتمثل معالم الفلسفة الأخلاقية عند فريدريك نيتشه؟

المبحث الأول: إرادة القوّة والإنسان الأعلى ودرجات الإلحاد.

لقد صاغ نيتشه فلسفته الأخلاقية انطلاقا من مجموعة من المفاهيم الأساسية وهي إرادة القوة والإنسان الأعلى ودرجات الإلحاد

المطلب الأول: إرادة القوّة.

تعد إرادة القوة من المفاهيم المفتاحية في الطرح النيتشوي والتي تظهر في جل مؤلفاته حتى انتهى تأليف كتاب يحمل عنوان إرادة القوة "La Volonte Puissance".

حيث ارتبط مصطلح القوة في إنسان مفرط في إنسانيته بالظواهر النفسية، فكانت عند نيتشه بمثابة أساس أو مفتاح تفسير أنواع السلوك، فربطه أيضا بمسائل المعرفة، بالإضافة إلى ما يمكنه من إيحاءات في كتابه "العلم المرح" التي ستحمل فيها بعد اسم العود الأبدي وإرادة القوّة[1].

إن إرادة القوّة حسب اعتقاد نيتشه ليس حكرا على الإنسان فحسب، بل هي جوهر الكون بأكمله وكل تغيير وتحول وتطور يطرأ على الأشياء والمادة والموجودات إنّما هو تعبير لعمل وأثر إرادة القوة، وما العالم إلا وحش من القوة، ولحل رموزه وفك ألغازه كان من الواجب العودة إلى إرادة القوة من أجل فهم ذلك، فهي المعيار الوحيد الذي بإمكانه أن يحكم على الأشياء ويقومها.[2] في هذا المعنى أراد نيتشه أن يقول أن إرادة القوة هي مصدر أساسي للكون حيث أن كل شيء يحدث في العالم من أشياء وماديات وحتى الإنسان هو من إرادة القوة .إنها جوهر كل الكائنات،

1- صفاء عبد السلام علي جعفر، **محاولة جديدة لقراءة فريدريك نيتشه**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص 269.

2- ربيع ميمون، **نظرية القيم في الفكر المعاصر، بين النسبية والمطلقة**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980، ص 269.

وهي كلمة منبثقة في كل الموجودات فهي في حركة دائما نحو التطور والزيادة من أجل تحقيق الأفضل والأصلح[1].

ويحدّد لنا نيتشه مفهوم إرادة القوة في شكلها الأوّلي بأنها العنصر الذي يجمع بين العديد من القوى ويوحدها العنصر، وعليه فإنّه ليس بمقدورنا قياس قوة بأنها كذلك إلّا من خلال مجابهتها بقوّة أخرى، بحيث تستمد هذه القوة ماهيتها من تنوّعها واختلافها عن أيّة قوّة أخرى وبذلك يتجدّد مصدر هذا الاختلاف بين القوّة من خلال ضعفها أو شدّتها وقوّتها، كما يعكس هذا الاختلاف ذلك الفرق الكمي والنوعي في آن واحد بين قوّة فاعلة خلاقة، وقوة منفعلة ارتكاسية،

لذلك تعتبر إرادة القوة بمثابة العنصر الأساسي الجينالوجي، التفاضلي والتعاقبي في الوقت ذاته... هي العنصر الذي ينبع منه في آن معا الفرق في القوّة الموضوعية في علاقة بعضها ببعض وأنواعه التي تعود في هذه العلاقة إلى كل قوّة[2].

وصف نيتشه إرادة القوّة في الجزء الثاني من كتابه هكذا تكلم زرادشت في خطابه زفّه هذا الأخير للحكماء قال: "تساءلت عن علة الأمور وعن القوّة التي ترغم الحي على الانقياد والتحكم، فتجعله خاضعا حتى إذا حكم، ولعلّي توصلت إلى سير قلب الحياة إلى الصميم فأصغوا إلى قولي أيها الحكماء، لقد تيقّنت وجود إرادة القوّة في كل حي "كانت الحياة لا تستطيع تحي إلا على حساب حياة أخرى على هذه الأرض بحكم أنها نمو ورغبة في الاقتناء فهي بحاجة إلى شيء آخر خارجها كتاب تتحقّق فكأن الحياة إذن إرادة سطو على الآخرين، طابعها المميز هو الاستغلال الاغتصاب، الهدم والإفناء، لكن هذا الإفتاء والاستيلاء لا يمكن أن يتم دون مقاومة من أنواع الحياة التي تصطدم بها.

1- كمال البكاري، **ميتافيزيقيا الإدارة**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2000، ص 95.

2- جيل دولوز، **نيتشه والفلسفة**، تر: أسامة محمد، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت 1993، ص 66.

لهذا السبب فقط اعتبر نيتشه الحياة كفاحا دائما.[1] بالإضافة إلى ذلك فالحياة تحت سلطان إرادة القوّة، لا تحيا على حساب الآخرين فحسب بل ينبغي لها أن تنتصر على نفسها بأن تطرح من ذاتها شيء يريد أن يفنى ويموت، يقول في هذا زرادشت: "لقد أودعتني الحياة سرّها قائلة لقد تحتم على أن أتفوّق على ذاتي"[2] وهنا أراد نيتشه أن يقول أن إرادة القوّة هي فوق كل شيء في الحياة، بمعنى أن الحياة بأكملها وما يوجد فيها تتحكّم فيها إرادة القوّة وكذلك الحياة تسير تحت سيطرة إرادة القوّة، فالحاجة إلى الارتقاء والتفوق هي من يجعل الإنسان ينشد الخطر ويلج في ظله ليجني ما هو أسمى فيه فالإرادة القوّة على الكفاح يعبر زرادشت عن هذه الصورة قائلا: "إن إرادة القوّة كامنة حتى في مجال التضحية والخدمة المتعادلة، وبين نظرات العاشقين"،

لذلك يتوجّه الأضعف إلى السبل الملتوية قاصدا اجتياز الحض والتربّع في قلب الأقوى مستوليا على قوته[3]. تعبير قال به نيتشه في عنوان كتاب له "Wills to power" ومؤداه أن الصراع من أجل الوجود ينمو حتى يصير إرادة قوّة، وهذه الإرادة هي الدافع الحقيقي إلى التطور والإرادة عند نيتشه معارضة للعقل وفلسفته كلّها ضرب من الإرادية[4]. ففلسفة نيتشه هي فلسفة قوّة تسعى للقضاء على كل مظاهر الضعف والنقص في سبيل الحصول على القوّة. أما شوبنهاور ممثل الإرادوية volonatarisme فهي أساس الأشياء وجوهر العالم ومبدأ أصيل لا يسكن الإنسان فحسب، بل في كل حي في الطبيعة، وهي كما أشرنا في الطبيعة، وهي كما أشرنا بمثابة شيء في ذاته[5].

1- فريدريك نيتشه، **هكذا تكلم زرادشت**، تر: محمد الناجي إفريقيا للشرق المغرب، 2016، ص 144-145.

2- مصدر نفسه ص 188.

3- مصدر نفسه، ص143.

4- مذكور إبراهيم، **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، دون ط، 1983، ص 140.

5- جورج زيناتي، **رحلات داخل الفلسفة الغربية**، دار المنتخب المغربي، ط1، بيروت 1989، ص 70.

ذهب شوبنهاور إلى اعتبار الإرادة مركز وأساس الوجود فهي المبدأ الوحيد للحياة كما أنّها غير قابلة للزوال، بل هي خالدة. يقول شوبنهاور: "تكمن خلف مظهر حركاتي البدنية حقيقة في الإدارة أو الرغبة وهذه الإرادة لا توجد كما يوجد بدني في زمان ومكان. فهي ليست كيانا ماديا على الإطلاق وإنّما هي تتغلغل في الطبيعة الحية وغير الحية داخل الكون هذه القوّة الكونية اللازمانية اللامادية لم تؤدي بشوبنهاور إلى فكرة الله بل على العكس كان يراها مصدر كل ألم وعذاب[1].

وبهذا نفهم أن شوبنهاور اعتبر الإرادة ليست جزء من الأرض إنّما متعالية عليه، ومن هنا يكمن الخلاف بين شوبنهاور ونيتشه، فإرادة نيتشه إرادة مقارنة بالأرض، إن كل موجود هو إرادة اقتدار*، وكل إرادة اقتدار هي خاصة بكل موجود عند فريدريك نيتشه وهو يقول: "إنّ هذا العالم هو إرادة اقتدار لا غير!، وأنتم أنفسكم إرادة اقتدار لا غير!"، وهنا نجد أنّ نيتشه يرادف بين كلمتين "العالم" و"الوجود"، فنيتشه في تفكيره في إرادة الاقتدار فكره ينطلق من بعد العالم لكنه يعود إليه في الآن نفسه، فهو يركز في نظره على ما يجب أن يكون وما يجب أن يصبح عليه الوجود وفي هذا ما يجعل ففلسفة نيتشه تسعى دوما إلى تحرير الإنسان من كل مظهر زائف وتبيان الأشياء كما هي، ويجعلهم يدركون الوجود كما تصوره من قبل[2].

نجد أن نيتشه القوة التي يقصدها هي القوّة الفياضة سواء كانت مادية أو عقلية، إنّها القوّة التي تتدفق من العضلات أو من العقل فتثري الحياة وتنميها وتعلو بها[3]. (وقد نجد في توضيح

1- لورانس جين كيتشي، **أقدم لك نيتشه**، تر: إمام عبد الفتاح إمام المجلس الأعلى للثقافة، دون ط، 2002، ص12.

*إرادة الاقتدار: إرادة القوة.[نقلا عن: فوزية ضيف الله، **كلمات نيتشه الأساسية ضمن القراءة الهيدغرية**، منشورات ضفاف، ط1، بيروت،2015، ص10]

2- مرجع نفسه، ص49-50.

3- سالم حسن العادي، **فلسفة الحرب عند فريدريك نيتشه**، مجلة الجامعة، العدد الخامس عشر، المجلد الأول، 2013، ص 137.

خصّه دولوز الجهاز المفاهيم النيتشوي، ذهب إلى أن هذا الأخير يستخدم تعابير جديدة ومفاهيم دقيقة وجديدة أيضا هي:

1- إرادة القوّة عند نيتشه عنصر نسابي: بمعنى تفاضلي وتعاقبي، ويقصد بالعنصر التفاضلي في القوّة خلف الفروقات الكمية بين قوتين أو قوى متعددة تكون في علاقة مع بعضهما البعض[1].

2- إرادة القوّة هي عامل تفسير وتقويم: ذلك بما تتمتع به من صفات مائعة أولية منوية تجعلها تتعلق بالعنصر التعاقبي الإنساني[2].

3- إرادة القوّة عامل منظوري: فمن خلال ما سبق يؤكد نيتشه أن إرادة القوّة هي من تعبر عن عالم الأشياء بوضعها بناء تفسير يدحض في الوقت نفسه مواقف القائلين بإمكانية فهم عقلي لواقع قائم بذاته[3].

المطلب الثاني: الإنسان الأعلى

إنّ خلق مفهوم جديد من قبل دين جديد يرمي إلى تجاوز كل المفاهيم الميتافيزيقية، وإعادة التراتب القيمي الجديد للوجود، ولكن بتصور جمالي هذه المرة من خلال صناعة إنسان آخر الإنسان وليدة الإرادة والقوة والضعف والعبودية التي أفقدت الإنسان كرامته وهي السمة التي تميز بها نتيجة تراكمات تاريخية تمتد حتى العصور الوسطى التي جعلت من الوجود معطى غامض يصعب على الإنسان فهمه وإدراكه.

يقول نيتشه: "السمة الكبيرة للعصور الوسطى أنه فقد الإنسان في نظر نفسه قدرا كبيرا من الكرامة، لطالما كان الإنسان هو مركز الوجود وبطله، ثم حاول جاهدا أن يثبت على الأقل قرابته

1- محمد الأندلسي، **نيتشه وسياسة الفلسفة**، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، 2006، ص 140.

2- جيل دولوز، **نيتشه والفلسفة**، مرجع سابق، ص 70.

3- فريدريك نيتشه، **العالم المرح**، تر: حسان بورقيبة ومحمد الناجي، إفريقيا للشرق، المغرب، 1993، ص 242.

مع الجزء الوجود الحاسم الذي يملك قيمته كإنسان مثل ما يفعل الفلاسفة الماورائي، الذين يحاولون الحفاظ على كرامة الإنسان مع اعتقادهم أن القيم الأخلاقية قيم أصيلة، والذي تخلى عن الإيمان يتمسك بكثير الصرامة والإيمان بالأخلاق"[1].

بمعنى أن الإنسان هو أساس الوجود حيث أنه يثبت وجوده ويكون بطل ذلك الوجود كما أنه يحافظ على قيمته، والإنسان النيتشوي هو الذي تتحكم فيه معطيات هو وضعها وتكون لغته الإرادة ويضفي على الأشياء قيمتها ومعانيها، والغاية من ذلك في تأسيس النيتشاوية هو خلق الإنسان أعلى متفوق.

كما أن مفهوم الإنسان الأعلى عند نيتشه يتصل بمفهومين أساسيين هما العود الأبدي وموت الإله، الإنسان الأعلى هو الذي يمكنه إثبات العود الأبدي وهو الذي يمر بتجربة العود الأبدي من خلال وجوده الداخلي الخاص الذي يعبر عن إمكانية لا ينظر إلا بموت الإله. فالإنسان الأعلى هو هدف الإنسانية، وأكثر مخلوقات الألوهية[2].

إذن ظهور الإنسان الأعلى مرهون بتوفر جملة من الخصائص التي تتجسد ضمن العدمية الفعالة التي تتأسس على تفكيك كل القيم الأخلاقية ضمن طرح جينالوجيا، والخلق الجديد هو الإنسان الأغلى.

والإنسان الراقي مصطلح عنى به نيتشه ضربا من الطراز البشري، اعتدلت طبيعته واستكملت قوته، أوجده يعارض به اصطلاح الإنسان الأخير، من حيث هو الإنسان الحديث أو الإنسان الطيب، أو الإنسان العادي الذي قال به المسيحيون والعدميون[3].

1- بيير مونتيبيلو، **نيتشه وإرادة القوة** تر: جمال مفرج، منشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص 21.

2- صفاء عبد السلام علي جعفر، **محاوله جديدة لقراءة فريدريك نيتشه**، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1999، ص 43.

3- محمد الشيخ، **نقد الحداثة في فكرة نيتشه**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، 2008، ص 658.

ويجب الإشارة هنا لم يبتكر لفظ الإنسان الأسماء أو الأعلى، فالمصطلح موجود قبله، فقد ورد اللفظ في كتابات لأحد المفكرين الساخرين اليونان وهو لوسيان (120-180 م).

مختار للتبشير بنموذج الإنسان الأعلى زرادشت*، لكن منطق يخالف تعاليم زرادشت التاريخية تماما وهذا التبشير يأتي مقرونا بالعودة الأبدية وإرادة القوة، وذلك للصلة الوطيدة بين الثلاثي[1].

وفي كتابه " هو ذا الإنسان" سبب اختياره لـ "زرادشت" دون غيره قائلا: " لا أحد سألني عما يعنيه اسم زرادشت على لساني، أي على لسان الأخلاقي الأول أن ترجمة الأخلاق الميتافيزيقيا على أنها طاقة وسبب وهدف في حد ذاته من صنيعه"[2]، وفي هذا القول نستطيع أن نقول سبب اختياره لـ" زرادشت" هو توضيح الخطأ الذي وقع فيه حين اعتبر أن الأخلاق غاية في حد ذاتها.

وفي كتابه " هكذا تكلم زرادشت" يعلن زرادشت الذي هو قناع نيتشه، خطبته الأولى التي تبدأ بالكلمات التالية: "إنني آت بنبأ الإنسان المتفوق، فما الإنسان العادي ألا كائن يجب تفوقه فماذا أعددتم للتفوق عليه"[3]، فزرادشت هنا يدعو إلى قطع القيم التي تقوم على تكريس الضعف من إنسان الحداثة والسماوية إلى الأعلى، على أن هذا الإنسان ينتمي إلى العالم الأرضي لا إلى عالم آخر مفارق لا وجود له.

1- عبد الرزاق بلعقروز، **نيتشه ومهمة الفلسفة**، الدار العربية للعلوم ناشرون مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ط1، 2010، ص 208.

* زرادشت: مؤسس الديانة الزرادشتية عاش في أذربيجان وكردستان وظلت تعاليمه منتشرة في مناطق واسعة من وسط آسيا إلى موطنه الأصلي إيران حتى ظهور الإسلام. اصطدم مذهبه الطبقة الكهنوتية، كتابه هو (الافستا) تتميز الزرادشتية بمعين رفيع للخير والشر [نقلا عن جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة**، دار الطليعة، ط3، بيروت، 2006، ص 343.]

2- فريدريك نيتشه، **هذا هو الإنسان**، تر: علي مصباح، منشورات الجمل، ص 155.

3- فريدريك نيتشه، **هكذا تكلم زرادشت**، (كتاب للكل ولا لأحد)، تر: فليكس فارس، مطبعة جريدة البصير، الإسكندرية، 1938، ص 6.

والأخلاق الجديدة وإن كانت تقوض الثقافة الأخلاقية القديمة إلا أنها تعمل من جديد على خلق ثقافة جديدة تكون نموذجا حيا لإرادة القوة، وتتباعد كل البعد عن الإرادة السلبية الانتقامية[1].

فمثلا ما فقدت الحياة قيمتها عندما تخلينا إن الأخلاق البطولية أخذنا بمبادئ المساواة الديمقراطية التي تكفر بعظماء الرجال[2]. بمعنى أن تلك القيمة تسترجع باسترجاع تلك الأخلاق وعظمائها.

ومن الواضح أن المشروع النيتشوي الجديد تحركه ثقة نيتشه الكاملة في قدرة الإنسان على هدم القديم وإحلال الجديد، لأنه لم يستطيع أن يستقر في أي مكان[3]، والأخلاق الجديدة لا تنفصل عن الميتافيزيقا التي تجعل من إرادة القوة مبدأ لها، وتنظر إليها على أنها المبدأ المشكل للأشياء[4].

تتعرض الكثير من الدراسات إلى هذا المفهوم، وترى أن لفظ الإنسان الأعلى ليس ابتكارا نتشويا خالصا، إن اللفظ استخدم مجازيا للدلالة على إنسان يمتلك قدرات روحيه وبدنية تفوق ما لباقي البشر. وبهذا تتخذ صورا مختلفة، فهو إما زعيم سياسي مطلق متحرر من القيود الأخلاقية (من نمط أمير ميكافيلي)، وإما فنان عبقري أو ساحر مشعوذ، أو كبطل الأسطوري.

وعليه فإنّ نيتشه ينظر إلى الإنسان الأعلى على أنه تباشير نحو المستقبل بما أن الأرضية المناسبة لميلاد مثل هذا الإنسان الآلي لم تتضح بعد وهو وحده قادر على إزاحة المثل العليا من

1- بيار هيبرسوفرن، **زرادشت نيتشه**، تر: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص 75.

2- ول ديورانت، **قصة الفلسفة من "أفلاطون إلى جون ديوي"** تر: فتح الله محمد المشعشع، منشورات مكتبة المعارف، ط5، بيروت، 1985، ص 75.

3- ريجيس جوليفيه، **المذاهب الوجودية من كيرك جورد إلى جون بول سارتر**، تر: فؤاد كامل، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966، ص 58

4- ربيع ميمون، **نظرية القيم في الفكر المعاصر " بين النسبية والمطلقة"**، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع، الجزائر، 1989، ص 91.

العدمية والمتجاوز والمتفوق عليها، ووحده قادر على استرجاع حرية الإنسان المقيدة والمكبّدة لزمن طويل وهو الذي سيعيد مركز الاهتمام إلى الأرض بعدما كانت في الهامش فإذا كان الإنسان هو ذاك الكائن المنسي الذي لا يتخذ أي قرارات وكل الأوامر تأتيه من فوق ومهمته تنحصر في التنفيذ فقط.

فالإنسان الإله هو الذي سيعيد له قيمته ومكانته ورجائه، فهده يمتلك القدرة لسلك منحى مغاير ومضاد للضرب المسيحي والعدمي والمثالي والمنتصر عليهما "إنسان المستقبل هذا الذي سيخلصنا من المثل الأعلى السائل إلى حد الآن كما ينبغي أن يتولد عنه من الاشمئزاز من إرادة العدم، من العدمية، هذا الجرس الذي يدق ساعة الظهيرة والقرار العظيم، الذي يجعل لإرادة حرة من جديد الذي يرد إلى الأرض هدفها وإلى الإنسان رجاءه، هذا المسيح المضاد والعدم المضاد هذا المنتصر عن الإله والعدم ... وإنما ينبغي أن يأتي يوما ما"[1].

وبهذا يكون الإنسان الأعلى هو ذلك الإنسان الذي يمتلك الحرية الخلق وإبداع القيم بنفسه وعدم تلقيها من أحد فهو المشروع الوحيد لقيمة سواء في الخير أم في الشر ولا يهمه أبدا رأي الناس ما دامت الأخلاق من ابتكاره "الأخلاق التي يضع قيمة، والحق الذي يحدد شروطه، إنما من صنعه هو، ولا يتلقاها من أي مصدر أخر"[2].

فالحياة هي الحقيقة الوحيدة التي يبتغيها وينشدها الإنسان الأعلى ويتمنى عيشها مجددا مره ومره ... بدون انقطاع مع كل ما فيها من مساوئ ومحاسن فهو لذلك متميز عن القطيع المؤمنين

1- نيتشه فريدريك، **جينالوجيا الأخلاق**، تر: فتحي المسكيني، دار سيناترا، ط1، 2010، ص 132.

2- بدوي عبد الرحمن، **خلاصة الفكر الأوروبي**، وكالة المطبوعات، ط 5، 1975، ص 264-265.

باللّه، فهو يؤمن بالقوة والحيوية والاقتدار "إلى الحيوية إلى الاقتدار تجاهه يقف الناس القطيع ينحنون أمام الديكتاتورية الله ويمجّدون أخلاق الضعف والشفقة"[1].

فحين يمجد أخلاق القوة والسيطرة والاستحواذ "هو واضع القيم ... السعي نحو القوة والحيوية والسلطة أمام القطعان البشر والضعفاء الخانعين وسط هؤلاء الضعفاء يقف الإنسان الأعلى القوي القادر على تحمل تبعات، للحفاظ على ذاته والارتقاء بها إلى أعلى فهو القادر على كسب القوة والسلطة"[2] ويهدف الإنسان الأعلى هو القادر على تحطيم وخلقه وتشريعي قيم جديدة من خلال إرادة القوة.

وفي الأخير نلاحظ أن فكرة الإنسان الأعلى التي جاء بها نيتشه ذات طابع مثالي لا نجد لها تطبيقا على وجه الأرض، لأنه لا يمكن الحديث عن الإنسان في غياب الأخلاق والدين، فالإنسان حتى وان لم تضع له حدود أخلاقية دينية يضعها لنفسه.

نجد فكرة الإنسان الأعلى التي وصل إليها نيتشه قادته إلى ما يسمى بمشكلة الإلحاد.

يقول نيتشه: "في الواقع إنّنا نحن الفلاسفة، نحن العقول الحرة، عند سماع خبر أنّ الإله القديم قد مات، نحسّ وكأنّ أشعّة فجر جديد قد لمستنا، يفيض قلبنا لهذا الخبر، بالنكران بالدهشة بالتوجس، بالانتظار، ها هو ذا الأفق صاف من جديد، وإن لم يكن تماما ها هي ذي سفننا حرة في استئناف سباقها، مهما كلّفها الأمر، ها هي ذي كل جرأة المعرفة قد سمع بها والبحر بحرنا ها هو ذا مفتوح من جديد، ربما لم يكن هناك أبدا بحر مفتوح يمثّل هذا الشكل"[3].

1- غانم هنا، **نيتشه فاصل بين حديث ومعاصر**، مجلة عالم الفكر، العدد 4، 2002 ص 15.

2- بيتر كونزمان فراتر وآخرون، **أطلس الفلسفة**، تر: د جورج كتوة، المكتبة الشرقية، ص 179.

3- فريدريك نيتشه، **العالم المرح**، تر: حسان بورقيبة ومحمد الناجي، ص 205.

فعندما يقول نيتشه: "مات الإله" بعض موت الفكرة المتجاوزة والمفارقة للمادة والتي تعطي للكون تماسكا وهدف أو غاية، ففكرة "موت الإله" النهاية الحتمية للميتافيزيقا وما يترتب على ذلك من موت لفكرة الحقيقة.

نعتبر هذه الفكرة من أهم الأفكار الأساسية في فلسفة نيتشه وعبارة "إن الله قد مات" كما فسرها هيدغر تعبر عن الاعتقاد بأن العالم الآخر بكل صوره الفلسفية فقد دعائمه انهار من أساسه، فتلك الفكرة إذن مرتبطة بموقفه من الفلسفات التقليدية القديمة، بحيث لا يبقى أمام الفكر إلا البحث في القيم، وتنتقل هذه الفلسفة إلى البحث في الذات أما التفسير الآخر لهذه الفكرة حسب فؤاد زكريا هو إفساح الطريق أمام الإنساني ذاته فحسب، فهو ينظر إلى فكرة الله على أنها تمثل الحد النهائي التي لا تستطيع قدره ألا أكون إنسان الخالقة أن يتعداه، فهي إذن عاقبة ينبغي إزالتها فذلك هو معنى: " الشهيرة لو كان هناك إله فكيف كنت أنا لا أطيق أن أكون إلها" ففي رأيه أن بين الله الإنسان في الخلق تعارضا ولابدّ من اتساع الطريق أمام قوّة الإنسان الخالقة من أن تنزاح كل العقبات من طريقه[1].

كما يجب الإشارة إلى التفسير الذي يقدّمه ياسبرز "الموت الإله" عند نيتشه، وفي البداية يجب أن ننتبه إلى أن ياسبرز يهتمّ اهتماما كبيرا بالصياغة التي أعلن نيتشه فيها رفضه للإله المسيحي فيقول: " إنني لا يقول(لا يوجد إله) أو(لا أؤمن بالإله)، لكنه يقول(لقد مات الإله)" ثم يربط برباط وثيق بين "موت الإله" والعدمية مؤكدا أن هذه العدمية ليست فقط نتيجة للتعالي ولكنها أيضا نتيجة لإيمان الإنسان في العقل والنطق، في الاعتقاد في مقولات العقل هو سبب العدمية[2].

1- فؤاد زكريا، **نوابع الفكر الغربي (نيتشه)**، دار المعارف، ط2، مصر، ص 45-46.

2- يسرى إبراهيم، **فلسفة الأخلاق فريدريك نيتشه**، دار التنوير للطباعة والنشر، ط 1، لبنان، 2005، ص 146.

بمعنى أن نيتشه كان يأمل من إعلانه عن موت الإله أن يتغلب على العدمية، فهو يريد أن يتيح الفرصة لإعادة الإقرار بوجود الإله وأن يفتح طريقه تعالي أمام الإنسان من جديد.

فكلمة موت الإله تبتعد عن أي مدلول ديني ولا تعني سوى كل مثاليه تتخذ صوره عالم أخر خلق الإنسان، كما يعني موت الإله المحافظة على الطابع البطولي في الوجود الإنساني[1].

ويعني موت الإله تحرر الإنسانية وإمكانية أن تخلق قيمةا من جديد وهو حيث يوفّر للإنسان "الحديث" إمكانية أن يكون حرا. ذلك يعاب على الإله، ومن ثم فإنّ تحرّرنا يمرّ حتما عبر إقصاء الإله، ولن يكون الإنسان حرا إلّا إذا مات "الإله" وهكذا تتهيّأ للإنسانية إمكانية البحث عن طرائق جديدة، بل هي مطالبة بوضع سنن جديدة بعد أن فقدت القيم قيمتها، فواجب عليها التنقيب عن قيم لتغني بالحياة. لذلك كانت صرخة نيتشه من خلال "موت الإله" دعوة صريحة للتحرّر من قبضة القيم المطلقة التي آمنت بها الإنسانية والتي غربتها ودفعتها للانتحار والوقوع في العدمية، بمعنى أنّ الإنسان في العدمية يصل إلى الشعور بأنّه مجبر على تجاوز وتخطّي هذه الفترة الصعبة، في حال أن العدمية أن يبدع قيم تتماشى وطموحه ورغباته.

ويرى نيتشه في الاحتقار المثالي للجسد إرادة في التهديم تجهل ذاتها، وفي هذا التصوّر المثلث الفضيلة والعالم الآخر، واحتقار الجسد ثمّ التعبير عن الفكرة القائلة بأنّ الإله قد مات والرؤية نفسها توجه تفسير الموت والحرب والصداقة والحب، فكل العلاقات الأساسية تتبدّل قيمة وتمحّص من جديدة، وتوزن ثانية، ولم يعد ميزان الوجود في يد الله، إذ يعتبر كل شيء منذ موت الإله اعتبارا جديدا والأرض هي المقياس الأخير، وفي الإخلاص للأرض إنما من التحرّي الكبير لجميع الأمور الإنسانية[2].

1- صفاء عبد السلام، **محاولة جديدة لقراءة فريدريك نيتشه**، مرجع سابق، ص 364.

2- فينك أوغين، **فلسفة نيتشه**، مرجع سابق، ص 82.

أن نتجاوز العدمية ونفكّ خيوطها المقيّدين بها لابدّ لنا من إعادة الاقتران بالأرض وإعادة مجدها الضائع واعتبارها المواطن الوحيد الذي يحتضننا ومصدر سعادتنا لأشقّائنا قديما لا نعتبر العالم الرضي من بعد عقب موت الإله، عالما ملعونا هجره الله، بل غنّ هذا العالم الملحد بدأ يشعّ في ضياء تجربة جديدة للوجود[1].

لذا يبيّن نيتشه بأنّ العدمية ليست حدثا في التاريخ، بل محرك التاريخ الإنساني كتاريخ شامل عدمية ناقية ارتكاسية وسالبة بأنّه تاريخ واحد تقاطعات اليهودية والمسيحية والإصلاح الديني والفكر الحر والإيديولوجية الديمقراطية والاشتراكية وصولا إلى آخر العالمين[2] فالعدمية من منظور نيتشوي هي تلك الحركة السياسية في التاريخ الغربي، وهي بمثابة مبدأ كلي لهذا التاريخ الغربي، وهذا ما نجده في كتاب هيدجر كتابات أساسية الجزء الثاني: "يرى نيتشه أن العدمية ليست ظاهرة للعصر الحاضر وليست نتاجا للقرن التاسع عشر الذي أصبح فيه الحديث عنها متداولا. إنّ العدمية هي الحركة الأساسية والحاملة للتاريخ الغربي أنّها منطق التاريخ الغربي وقوانينه الداخلية[3]، وبهذا تكون العدمية عند نيتشه منحصرة فيما يلي:

- نفي الحياة ودحضها
- اكتشاف زيف القيم العليا التي منها كان الإنسان يستمد جلّ مبادئه.

1- مرجع نفسه، ص 183.

2- دولوز جيل، **نيتشه والفلسفة**، مرجع سابق، ص 195.

3- هايدجر مارتن، **كتابات أساسية، ج2**، تر: إسماعيل المصدق، المكتب الأعلى للثقافة، ط1، 2003، ص102.

المبحث الثاني: الأخلاق النيتشوية بين القوّة والسعادة (الخير والشر).

لا شك أن مفهومي الخير والشر هما المعيارين الأساسيين للفعل الأخلاقي، وقد انطلق نيتشه منهما لبناء نسقه الفلسفي في الأخلاق.

إن السبب الذي جعل نيتشه يرمي بكل ثقله على المسألة الأخلاقية، هو أن موضوع الأخلاق والتقويم هو الذي يشكل ماهية الإنسان وحقيقته، فالإنسان هو ذلك الكائن الذي يقوم الأشياء، ويصدر عليها وأيمانًا زرادشت في رحلاته الكثيرة والمتعددة بين الشعوب والمدن، لم يكتشف إلا شيئا واحدا مهما، وهو (إن أكبر قوة على الأرض هي: الخير والشر، فلا يمكن لأي شعب أن يعيش دون أن يصدر القيم، ويقيم القيم) [1].

ومن هذا نفهم أنّ نيتشه بدأ من أخلاق السادة مرورا بأخلاق اللذة والمتعة وصولا إلى أخلاق الواجب وأخلاق المنفعة.

إن إرادة القوة لإرادة السيطرة هي حسب نيتشه في حقيقة العالم والوجود والمعرفة والأخلاق، ومنه فإنّ نظرية أرسطو في اعتبار الفضيلة كوسيلة تتلاءم أصلا، مع تطرق وطغيان إرادة القوة، وبالتالي فإنّ أرسطو قد ثبّط الهمم واسكت صوت القوة الكامنة في كل إنسان راقي، فنظريه الوسيط الذهني في الحقيقة تكملة وتزكية نظرية أفلاطون، ومن قبله سقراط، اللذان قام بنشر وتعليم حكمه معبد دلفي التي تقول: " تجنب الإفراط في الأمور هنا أراد نيتشه أن يوضح لنا أن تقييماتنا وتقديراتنا الأخلاقية لا يجب أن ترتبط باللذة والألم والسعادة والمنفعة، فالأصل هو القوة.

1- عبد الكريم عنيات، **نيتشه والاغريق، إشكالية أصل الفلسفة**، الدار العربية للعلوم ط1، بيروت، 2010، ص 170.

وقد نجد نيتشه، قد خصص مواضيع أخلاقية قيمية: ليست كل تلك الأخلاقية التي تحول للفرد بنا "سعادته" كما يقول هيكوك ترضي مع الخطر الذي يهدد الشخص في أعماقه ضد وكبيرة (...)[1] وهذه هي نزعت الأخلاق الأرسطية.

فإنّ تكون إرادة الاقتدار تقويما هو أن تكشف عن قيم " الخير والشر"، فتبحثنا في جينالوجيا الأخلاق وتنظر في تكوين مفاهيم وتقويمات أخلاقية مثل: " الحسن والقبيح"، " والنافع والضار" " والخير والشر"[2].

يقول نيتشه: "إنساني، إنساني جدا" هو قضيتنا الرئيسة، وهو يقصد هنا كيفية إبراز صدور القيم التي تقوم على العنصر الترتيبي يقسم العالم بمواضيعه ورموزه إلى تعارضات مختلفة: إلى " أنى وأعلى "، وضيع ونبيل"، "سطح وعمق". وهذه هي خطوات (المنهج الجينالوجي الذي يعرفه نيتشه بأنه الأصل وهو النشأة، والفرق في الأصل أي مدى نباله وانحطاط الأصل)[3].

والشيء الذي يدفعنا – يقول أرسطو– إلى عدم جعل لذة الخير الأسمى هو مثل ما قال أفلاطون: لو أننا خيرنا بين اللذة لوحدها واللذة المسحوبة بالحكمة لاخترنا بالضرورة الاحتمال الفاني، أي اللذة والحكمة معا وهذا يدل على أن اللذة ليست الخير الحقيقي[4]، وهنا نقول أن الطريق الذي يمكن الوصول به إلى الخير الأسمى والمطلق، والذي يسمى السعادة، هو طريق الفضيلة بنوعيها الأخلاقية والعقلية.

1– فريدريك نيتشه، **ما وراء الخير والشر**، مرجع سابق ص 102.

2– محمد الأندلسي، **نيتشه وسياسة الفلسفة**، مرجع سابق، ص63.

3– جمال مفرج، **الإرادة والتأويل تغلغل النتشاويه في الفكر العربي**، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2009، ص 100.

4– عبد الكريم عنيات، **نيتشه والإغريق**، مرجع سابق، ص 171.

ثم إن الغائية التي سيطرت على الفكر الفلسفي منذ القديم إلى اليوم، قد أفسدت كل الأخلاقيين، من متبني ومكرسي هذه الفكرة التي تقول كل فعل نقوم به هو غاية. ويقرر نيتشه بصورة جازمة في إرادة القوة ما يلي: "السعادة ليست الهدف، بل الهدف هو الإحساس بالقوة. ففي الإنسان والإنسانية ككل توجد قوه هائلة وكبيره تبحث عن طريق ومخرج لأن تتحقق[1].) في تكليله ورفعه إلى مرتبة الأصل والهدف الحقيقي، ما هو في نهاية التحليل، وفي نظرية نيتشه: إلا تحقيق وبلوغ أعلى درجات القوة والسيطرة[2].

وليس هناك شيء في العالم له حقيقة خاصة يمكن أن نجعل منها أصلا فالإنسان هو الذي يضفي على هذه الأشياء ما يعتبره فيها حقائق ثابتة والحقيقة غير ثابتة فما يراه هذا الشخص ثابتا قد يراه شخص آخر متغيرا، وما يراه جميلا وفضيلة قد يراه آخر قبيحا ورذيلة وإذا فالإنسان هو مقياس الأشياء، ما يوجد منها وما لا يوجد، كما أنه مقياس الخير والشر[3] ومن هذا نجد أنّ الأخلاق بدورها فردية نابعة من قناعة الشخص نفسه.

1- عبد الكريم عنيات، **نيتشه والإغريق**، مرجع سابق، ص 173.

2- محمد الشيخ، **نقد الحداثة في فكرة نيتشه**، ص 35.

3- الجابري محمد عابد، **العقل الأخلاقي العربي**، دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط 2، بيروت، لبنان، 2002، ص 259.

المبحث الثالث: أخلاق السادة وأخلاق العبيد.

لقد كان تأثر نيتشه واضحا بالفلسفة اليونانية ممثلة في أفلاطون وأرسطو، فقد عمد هذين الآخرين إلى تقسيم المجتمع إلى طبقتين هما الطبقة السادة وطبقة العبيد، وهو الأمر ذاته الذي انطلق منه نيتشه في دراسته الأخلاقية للمجتمع الإنساني.

من الواضح أن "النبلاء" أو "الأسياد" الأصليين ليسوا بالنسبة إلى نيتشه موضوعا واضحا للإطراء، وبالمثل فإنّ العبيد أولئك العائقين على الأسياد، ومن المرجح بدرجة أكبر أن يقدموا إجابات مشوقة من خلال استفساراتهم المجيدة حول مصادر شفائهم.

ولكي نختصر على نحو صار من موضوعات نيتشه الأكثر شيوعا (من المقتدر محاولة اختصار " أصل الأخلاق وفصلها" نقول: اكتشف العبيد أنهم ابتسامهم قدرا أكثر من التهذيب يفوق أسيادهم(وهو عمل غير صعب) [1]. ومن هذا نقول إن الموضوعات الأساسية التي عالجها نيتشه تتضمن أخلاق العبيد والسادة.

أما الأخلاق التي يمجدها والتي يراها الأفضل هي أخلاق السادة وأخلاق الأقوياء لأن التاريخ يتعاقب بين حياته الأخلاق، وكلما سيطرت أخلاق السادة وعامه شريعتهم تتكتل الأكثرية من أصحاب الأخلاق العبيد وتنتصر بسبب عددها الهائل بحجة محاربة الشر لأن ما يصدر عن السادة كله شر في نظرهم، ومن هنا نفهم أن تاريخ الأخلاق مليء بالصراع بين أخلاق السادة وأخلاق العبيد ومحاولة الواحدة منها السيطرة على الأخرى.

والتاريخ عنده هو صراع بين الحاكمين والمحكومين بين السادة والعبيد، ومن بين قيم السادة والعبيد وذلك عندما يبدأ العبيد بثورتهم فيقبلون ما اصطلح عليه السادة من أوضاع ويبدلون

1- مايكل تانر، **مقدمة قصيرة جدا**، تر: مروة عبد السلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط 1، القاهرة 2012، ص 87.

قيام السادة بقيمة المتخلفة وهذا ما يؤدي إلى صراع مضاد من طرف السادة وإعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي بحرب بينهم فيصبح خير شرا والشر خيرا، على السعادة مكانتهم وحماية قيمة وكل هذا يتحقق لأن أخلاقهم أخلاق قوة وتعبير عن روحي القوة التي يستشعرها المرء في ذاته يكن عندما يتكتل العبيد بسبب عددهم الكبير يتحقق لهم الانتصار على السادة[1].

ويقصد بهذا أن السادة هم الحاكمين المسيطرين والمحكومين هم العبيد، لكن عندما يكثر عدد العبيد هنا قادرين على تحقيق الانتصار على السادة وهذا بفضل عددهم المتكاثر.

التمييز بين القيم الأخلاقية إما أن ينشأ النوع من السادة، الذين يجدون بأن في التميز عن المسودين، أو تنشأ عن المسئولين عن العبيد والتابعين من مختلف الأنواع، ففي الحالة الأولى: عندما يكون لسادتهم الذين يحددون معنى تصور الخير تكون الأحوال السامية المترفعة للنفس هي التي تعد فضلا وهي التي تحدد التفاوت في المراتب، ويبتعد الرجل الرافع عن أولئك الذين يتمثل لديهم صفات المضادة لأحوال النفس السامية هذه، ويحتقرهم.

ونلاحظ هنا بناء على ما قلناه أن التقابل بين الخير والرديء في هذا النوع الأول من الأخلاق والتقابل بين الرفيع والحقير[2]، من هذا يفهم بأن في أخلاق العبيد يثير " الشرير" الخوف. أما في الأخلاق السادة، فالشخص المحمود هو الذي يثير الخوف ويرغب فيه بينما يظهر ط الرديء" في صورة الشخص المحتقر.

وهذا هو صراع الثنائي القائم بين قيم المتناقضة رغبات متفرقة تلعب فيهم القوة دور المؤثر وتارة أخرى تقابلها الكثرة، وهذا ما جعل التاريخ في صراع دائم بين القوة والكثرة، صراع بين الهدم والبناء، ومهمة سادته هي هدم قيم الضعفاء " العبيد" وبناء عالم الأقوياء، ثم يقابل هذا

1- عبد الغفار مكاوي، **شعر وفكر دراسات في الأدب والفلسفة**، مرجع سابق، ص 169- 258.

2- نيتشه، **أخلاق السادة وأخلاق العبيد**، الفصل الثالث، الفقرة 260، ص 2.

نقيض يعمل على هدم قيام السادة وقيام مجتمع يسوده الضعف والخنوع والذلة[1]، ومن هنا نستنتج أن:

أخلاق السادة: هي الأخلاق المرتبطة بالطبقات الحاكمة أو المسيطرة التي تقدر القوة والجمال الأساسي لطبقة البشر، فهم صاغ أنماط الحياة.

أخلاق العبيد: فترتكز على مجموعة مرتبطة بالطيبة والتعاطف، والتسامح.

عصر النهضة كانت أخلاق السادة العودة إلى أصلها اليونانية (مختلطة بالنبلاء) لولا حركة الإصلاح الديني التي حالت دون عودة أخلاق السادة[2].

وقد نجد أن المسيحية كانت المناضل ضد أخلاق السادة عند نيتشه، لأن أخلاق المسيحية مليئة بخداع النفس، وهي تتطلب وتبحث عن الخنوع والغلبة وتدعو إلى الرحمة والتضحية والعطف على الضعفاء، وهذا ما جعل من أخلاق العبيد تصبح أخلاق الرعاة والغالبية العجزة، وهكذا أصبحت الرحمة عبودية، وفقدان للقوة.

إن أخلاق نيتشه تجزئ العالم إلى قسمين اثنين: السادة والعبيد، السادة يمثلون الأقلية بين العبيد يمثل الأكثرية.

يمكن القول إن فلسفة نيتشه الأخلاقية استطاعت أن تقدم تحليلا دقيقا للأخلاق منتقدة في ذلك أخلاق العبيد وداعية في الآن ذاته إلى أخلاق السادة، وتتمثل أهمية نيتشه في الفلسفة الأخلاقية في قدرته على الهدم – هدم الأخلاق اللاهوتية– وبناء أخلاق القوة والإنسان الأعلى

1– عبد الغفار مكاوي، **شعر وفكر دراسات في الأدب والفلسفة**، مرجع سابق، ص 259.

2– مرجع نفسه، ص 206.

الخاتمة

الخاتمة

لقد حاولت من خلال الفصول السابقة أن أقدّم عرضًا وتحليلًا يقف عند الخطوط العريضة التي يتموضع عليها مشروع الأخلاق عند فريدريك نيتشه، وقد ارتأيتُ أن أقدّم مناقشة أو تعليقا إجماليا للموضوع في خاتمة هذا البحث.

وقد خلصّتُ في خاتمة هذا البحث إلى أهم النتائج التالية:

- نقد نيتشه للقيم الأخلاقية السائدة المسيحية اللاهوتية والأخلاق المجتمعية.
- تفكيك كل المعايير الأخلاقية التقليدية وتأسيس معايير جديدة.
- تحويل الفكر الحديث من متيافيزيقا العقل إلى ميتافيزيقا الجسد والروح.
- إحلال مبدأ (إرادة القوة) باعتباره الهدف الذي يسعى الإنسان للوصل إليه.
- ظهرت طريقة القراءة عند نيتشه عن طريق نقده للأخلاق السابقة الأخلاق عند أفلاطون وأخلاق كانط والأخلاق المسيحية، حيث وجدت أنّ فريدريك نيتشه عمل على قلب القيم الأخلاقية الأفلاطونية موجها بذلك نقده لأفلاطون، إذ يرى في فلسفته نوع من الخليط وخاصة في نظرية المثل.
- يمتد نقد نيتشه إلى عنصر آخر من عناصر فلسفة كانط الأخلاقية، ونعني به قيمة العمل الأخلاقي ولقد كان كانط في نظر نيتشه مسئولا عن انقلاب خطير في القيم الأخلاقية، عن طريق تحويله للقيمة الإنسانية للعمل من نتائجه إلى أسبابه، أي تحويل قيمة العمل إلى قيمة النيّة.
- وجّه نيتشه نقدا إلى الديانة المسيحية وانتقدها انتقادا كبيرا حيث أكد أنّ المسيحية هي ديانة الشفقة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، والتعاليم المسيحية جلّها هي لاهوتية بالأساس والفكر اللاهوتي هيمن على الديانة المسيحية.
- دافع نيتشه عن القيم التي تخصّ الفردية مثل الشجاعة واعتبار القوة عنده الخاصية الأساسية لكل موجود وماهية الحياة من خلال إرادة القوة عند نيتشه. وأن مهمة إرادة القوة تكمن في التقويم الأخلاقي، فالإنسان يكتسب قيمته من خلال مقدار القوة التي يستطيع تحصيلها والاستيلاء عليها.

الخاتمة

تحدث فريدريك نيتشه عن الإنسان الأعلى الذي يشكل أحد الركائز الأساسية في فلسفته، فهو يرى أن الإنسان الأعلى عندما يرتبط بالتحرر الكامل للإنسان من الأخلاق والأديان، وحتى من كافة الأفكار الفلسفية، والأمر الذي يستوجب بدوره ما سماه نيتشه بـ"قتل الإله" أو "قتل الرب" وهذا ما ظهر في فلسفة نيتشه وهي مشكلة الإلحاد من خلال هذا نجد أنّ نيتشه دعا إلى القيام بأفعال خارجه عن نطاق الأخلاق للحصول على التحرر الكامل.

- أكد نيتشه في نظرته إلى السعادة أنها التعبير الفردي عن فرضية نيتشه، التي مفادها أن الواقع في كليته هو إرادة القوة، أي أن الإنسان نفسه وبتعبير أخر، العادة، هي إرادة القوة الإنسان لتحقيق وجوده وقوته كما يرى أن حقيقة الإنسان التي جد نيتشه في البحث عنها، هو من يصنع خيره وشره بذاته المتفوقة، كما يطمح لخلق الإنسان يصنع شرائعه المتفوقة لا يكون انعكاسا لقيم متجاوزه.
- قسّم فريدريك نيتشه الأخلاق إلى قسمين أخلاق السادة وأخلاق العبيد ويرى أخلاق السادة تمثل الشجاعة ومصدر القوة، أما أخلاق العبيد فهي أخلاق الضعفاء ولهذا نجد أن القيم الأخلاقية، هي أصعب ما يمكن للمجتمع تغييره لأنها قوية، ركيزة وعميقة الجذور وهي أكثر العوامل تأثيرا على سلوك البشر.

وختاما أرجو أن أكون قد وفقّتُ في الإحاطة بهذه الدراسة، ليبقى باب الإثراء المعرفي مفتوحًا من خلال الدراسات الأكاديمية في هذا المجال.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- قائمة المصادر:

أ- باللغة العربية:

1. فريدريك نيتشه، **ما وراء الخير والشر**، تر: جيزيلا فالور حجاز، ط1، غروب، بيروت 1995.
2. فريدريك نيتشه، **نقيض المسيح**، تر: علم مصباح، منشورات الجمل، ط1، بيروت بغداد 2011.
3. فريدريك نيتشه، **هذا هو الإنسان**، تر: علي مصباح، منشورات الجمل.
4. فريدريك نيتشه، **هكذا تكلم زرادشت**، (كتاب للكل ولا لأحد)، تر: فليكس فارس، مطبعة جريدة البصير، الإسكندرية، 1938.
5. فريدريك نيتشه، **العالم المرح**، تر: حسان بورقيبة ومحمد الناجي، إفريقيا للشرق، المغرب 1993.
6. فريدريك نيتشه، **إنسان مفرط في إنسانيته**، تر: محمد الناجي إفريقيا الشرق، المغرب، ج1 بيروت، 2002.
7. فريدريك نيتشه، **هكذا تكلم زرادشت**، تر: محمد الناجي إفريقيا للشرق المغرب، 2016.
8. فريدريك نيتشه ، **جينالوجيا الأخلاق**، تر: فتحي المسكيني، دار سيناترا، ط1، 2010.
9. نيتشه، **إنسان مفرد في إنسانيته**، ج 1، تر: محمد الناجي إفريقيا الشرق، المغرب 2001.

ب- باللغة الأجنبية:

1. Freidrich Nitzschre ,Aurore ,trad Jrad Julien Henrirer ,Librairie génénal française , fance ,1994
2. Freidrich itzschre ,le gai savoir ,trad ,hicrre klossoniski ,Edition Gallimard, Paris, 1982.

قائمة المصادر والمراجع

2- قائمة المراجع:

1. أبو بكر إبراهيم الثلوع، **الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي**، منشورات جامعة قاريوس بنغازي 1995.
2. أوغين فنك، **فلسفة نيتشه**، تر: ألياس بدوي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق 1974.
3. ايمانويل كانط، **أسس ميتافيزيقا الأخلاق**، تر: محمد فتحي الشنطي، دار النهضة العربية ط 2، بيروت 1969.
4. ايمانويل كانط، **كانت تأسيس الميتافيزيقا الأخلاق**، تر: عبد الغفار المكاوي ومراجعه عبد الرحمن بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980.
5. إيمانويل كانط، **نقد العقل المحض**، تر: موسى وهبة، مركز الإنماء القومي، لبنان.
6. بتيركونزمان، **أطلس الفلسفة**، تر: جورج كتورة، المكتبة الشرقية.
7. بداوي عبد الرحمن، **خلاصة الفكر الأوروبي**، وكالة المطبوعات، ط 5، 1975.
8. بدوي عبد الرحمن، **الأخلاق النظرية**، المطبوعات، ط 3، الكويت، 1970.
9. بدوي عبد الرحمن، **الأخلاق النظرية**، وكاله الطباعة، ط2، الكويت، 1976.
10. بيار هيبرسوفرن، **زرادشت نيتشه**، تر: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
11. بيتر كونزمان فراتر وآخرون، **أطلس الفلسفة**، تر: د جورج كتوة، المكتبة الشرقية.
12. بيير مونتيبيلو، **نيتشه وإرادة القوة**، تر: جمال مفرج، منشورات الاختلاف، ط1، 2010.
13. جورج زيناتي، **رحلات داخل الفلسفة الغربية**، دار المنتخب المغربي، ط1، بيروت 1989.
14. جيل دولوز، **نيتشه والفلسفة**، تر: أسامة محمد، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ط1 بيروت 1993.

قائمة المصادر والمراجع

15. جيل دولوز، **نيتشه**، تر: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1 لبنان، 1998.

16. ربيع ميمون، **نظرية القيم في الفكر المعاصر " بين النسبية والمطلقة"**، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع، الجزائر، 1989، ص 91.

17. **سلسلة دروس في علم الأخلاق**، حقوق الطبع محفوظة، ط1، 1432هـ-2011،

18. صفاء عبد السلام علي جعفر، **محاولة جديدة لقراءة فريدريك نيتشه**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.

19. صلاحا قنصوه، **نظريه القيمة في الفكر المعاصر**، التنوير للطباعة والنشر، دط بيروت لبنان، 2010.

20. عبد الرزاق بلعقروز، **نيتشه ومهمة الفلسفة**، الدار العربية للعلوم ناشرون مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ط1، 2010.

21. عبد الغفار مكاوي، **شعر وفكر دراسات في الأدب والفلسفة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995.

22. فايز فارس، **الأخلاق المسيحية**، دار الجيل للطباعة، ج2، ط1، القاهرة، 1291.

23. فريدل فاينرت، كوبرنيكوس وداروين وفرويد، **ثورات في تاريخ وفلسفه العلم**، تر: احمد شكل، مؤسسه هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2017.

24. فؤاد زكريا، **نيتشه**، دار المعارف، ط 3، القاهرة، 1991.

25. فوزية ضيف الله، **كلمات نيتشه الأساسية ضمن القراءة الهيدغرية**، منشورات ضفاف ط1، بيروت، 2015.

26. فيصل عباس، **الفلسفة والإنسان**، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1995.

27. فيورياخ، **أصل الدين**، تر: أحمد عبد الحليم عطية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر

والتوزيع، ط1، بيروت–لبنان، 1991.

28. كامل مجدي، فريدريك نيتشه، **شيطان فلسفه الأكبر**، دار الكتاب العربي، ط1، دمشق القاهرة، 2001.

29. كمال البكاري، **ميتافيزيقيا الإدارة**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط1، بيروت 2000.

30. لورانس جين كيتشي، **أقدم لك نيتشه**، تر: إمام عبد الفتاح إمام المجلس الأعلى للثقافة دون ط، 2002.

31. محمد الشيخ، **نقد الحداثة في فكرة نيتشه**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1 2008.

32. محمد اندلسي، **نيتشه وسياسة الفلسفة**، دار توبقال للنشر، ط 1، الدار البيضاء المغرب 2006.

33. محمد عبد الرحمن مرحبا، **مع الفلسفة اليونانية**، منشورات عويدات، بيروت لبنان، ط 3 1988.

34. مصطفى النشار، **مدخل جديد إلى الفلسفة**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر 1998.

35. موزة، أحمد راشد العبر، **القيم الأخلاقية بين الفكر الإسلامي والغربي في عصر العولمة** الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، 2008.

36. ناجي التكريتي، **الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكري الإسلام**،دار الأندلس للطباعة والنشر، ط2، بيروت لبنان، 1982.

37. ول ديورانت، **قصة الحضارة**، تر فؤاد أندراوس، الهيئة العامة للكتاب 2001.

38. ويل ديورانت، **قصة الفلسفة من "أفلاطون إلى جون ديوي"** تر: فتح الله محمد المشعشع منشورات مكتبة المعارف، ط 5، بيروت، 1985.

قائمة المصادر والمراجع

3- المعاجم والموسوعات:

1. ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، ج 4 مادة خلق، النيل القاهرة، 2007.
2. خالد جمعة بن عثمان الخراز، **موسوعة الأخلاق**، مكتبة أهل الأثر، ط1، كويت 1430هـ 2009م.
3. اندريه لالاند، **الموسوعة العقلية**، الأخلاق، خليل أحمد، منشورات عويدات، بيروت ط2.
4. بدوي عبد الرحمن، **الموسوعة الفلسفية**، ج1، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1، 1984.
5. مذكور إبراهيم، **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د ط، 1983.
6. جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة**، دار الطليعة، بيروت، ط3، 2006.
7. جميل صاليبا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب، لبنان.

4- الرسائل الأكاديمية

1. أمزيان حسين، **الإغريق واليهود والألمان في فلسفه نيتشه**، إشراف مصطفى حداد وإسماعيل زروخي، رسالة دكتوراه، جامعه منتوري قسنطينة، 2006-2007.
2. بن حجبة عبد الحليم، **القيم الأخلاقية بين المطلق والنسبي دراسة تحليليه نقديه لنظريه القيمة الأخلاقية عند كانط**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة وهران كليه العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة، 2013- 2014.
3. بوقلمونة المال، **التأويل الأخلاقي للعالم عند فريدريك نتشة**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة فلسفة، 2015-2016.
4. جلول خدة معمر، **الدراسات الفلسفة الأخلاقية في الفكر المغاربي المعاصر**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الفلسفة، جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة 2011.

5. عبد الرزاق بلعقروز، **المساءلة الارتيابية لقيمة المعرفة عند نيتشه وامتدادها في الفكر الفلسفي المعاصر**، دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية سنة 2011-2012،

5- المجلات والدوريات:

1. أسماء حسن أبو عوف، **مقدمة في علم الأخلاق**، مجلة حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، المقالة 11، المجلد 9، العدد 9، القاهرة، 2017.
2. سالم حسن العادي، **فلسفة الحرب عند فريدريك نيتشه**، مجلة الجامعة، العدد الخامس عشر، المجلد الأول، 2013.
3. علي عبد الله الصغير، **مفهوم الأخلاق وخصوصياتها في النظرية الأخلاقية الكانطية** مجلة الطريق، العدد الأول، دار الينابيع، دمشق،1990.
4. غانم هنا، **نيتشه فاصل بين حديث ومعاصر**، مجلة عالم الفكر، العدد 4، 2002.
5. قاسم محمد محمود خزعلي، **الأخلاق بين الفلاسفة المسلمين والفلاسفة اليونانيين وانعكاساتها التربوية دراسة مقارنة**، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 4، 2008.
6. مروة مصطفى هاشم محمد، **القيم الأخلاقية في حضارات العصر الوسيط**، مجلة كلية الآداب جامعة بني سويق، 2020.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

شكرا وعرفان

مقدمة. .....أ

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

المبحث الأول: مفهوم الأخلاق. 6

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق لغةً واصطلاحًا 6

المبحث الثاني: الأخلاق ما قبل نيتشه 10

المطلب الأول: الأخلاق عند أفلاطون وكانط 10

المطلب الثاني: الأخلاق المسيحية.....19

المبحث الثالث: نقد نيتشه للأخلاق (السابقة).....22

المطلب الأول: أخلاق المجتمعية السائدة 22

المطلب الثاني: نقد الأخلاق اللاهوتية 27

الفصل الثاني:الأخلاق عند نيتشه

المبحث الأول: إرادة القوّة والإنسان الأعلى ودرجات الإلحاد. 31

المطلب الأول: إرادة القوّة. 31

المطلب الثاني: الإنسان الأعلى 35

المبحث الثاني: الأخلاق النيتشوية بين القوّة والسعادة (الخير والشر). 44

المبحث الثالث: أخلاق السادة وأخلاق العبيد. 47

خاتمة: 50

قائمة المصادر والمراجع:.....53

فهرس المحتويات: 56

الملخص:.....62

الملخص:

تناولت في هذه الدراسة نظرية فريدريك نيتشه حول الأخلاق كما لاحظت أنه يعد من أكبر الناقدين للأخلاقيات السابقة وقد أخذت في موضوعي نقد نيتشه للأخلاق عن أفلاطون وكانط ونقد الأخلاق المسيحية.

يرى فريدريك نيتشه أن الأخلاق مهمة في حياة الإنسان وقد عالجت منها موضوعي هذا الإرادة القوة التي يعتبرها جوهرة الحضور الإنساني، وقد طرح نيتشه فكرة موت الإله، ويرى أن الإله الحي التجسد على الأرض هو الإنسان الأعلى الذي يعتبره نيتشه كهدف للبشرية، أما السعادة هي الغاية السامية للوجود الإنساني وهذا ما دفع نيتشه إلى تقسيم الأخلاق إلى قسمين أخلاق السادة وهي الطبقة الحاكمة والمسيطرة أما أخلاق العبيد وهي طبقة التعاطف والتواضع.

الكلمات المفتاحية:

الأخلاق، إرادة القوة، الإنسان الأعلى، موت الإله، السادة والعبيد.

Abstract :

In this study, I dealt with Friedrich Nietzsche's theory of morals, as I noted that Nietzsche is one of the greatest critics of previous ethics. Which he considers the jewel of human presence. Nietzsche put forward the idea of the death of God and believes that the living God embodied on earth is man and the supreme man, whom he considers as the goal of humanity himself, while happiness is the supreme goal of human existence and this is what prompted him to divide morals into two parts: the morals of masters, which is the class The ruling and the dominant, as for the morals of the slaves, which is the layer of sympathy and humility

Keywords :

morals - the will to power - the supreme man - the death of God - masters and slaves